التعليم الحديث في متصرفية زليتن
خلال عهد الإدارة العسكرية البريطانية 1943 – 1951م

(*)الأستاذ: **فتحي سالم محمد الزريقاني**
Fz604807@gmail.com

مقدمة،،،

إن التعليم التقليدي المعتمد على الكتاتيب والزوايا العلمية والمساجد كان هو السائد في متصرفية زليتن منذ الفتح الإسلامي حتى أواخر العهد العثماني الثاني ، فهذا التعليم الذي محتوى مناهجه تعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم والمتون العلمية، ودراسة العلوم اللغوية والشرعية ، حافظ على الهوية والثقافة العربية الإسلامية بين أبناء المتصرفية على مر القرون .

وبانتشار التعليم الحديث في ولاية طرابلس الغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، والذي هو نتاج محاولات الإصلاح التي قامت بها الدولة العثمانية لتشمل النواحي التعليمية ، افتتحت المدارس على النمط الحديث في مركز الولاية ، ثم لتنتشر في ألويتها وأقضيتها ، ومن بينها قضاء زليتن الذي افتتحت به مدرسة ابتدائية في عام 1902م ، ليلتحق بها أبناء الأعيان والتجار وموظفي الجهاز الحكومي.ولتستمر الدراسة بها إلى أن أغلقت مع بداية الغزو الايطالي في عام 1911م. وكانت مدة الدراسة بالمدرسة الابتدائية ثلاث سنوات ، ولغة التدريس بها هي اللغتين العربية والعثمانية ، والمنهج المقرر تمثل في مواد اللغة العربية والدين الإسلامي ، واللغة العثمانية والتاريخ العثماني، والرياضيات والجغرافية ، والعلوم الفنية والصحية .

بقيت هذه المدرسة مقفلة إبان الاستعمار الايطالي حتى عام 1930م ، حين تم افتتاحها باسم مدرسة زليتن الايطالية العربية ، وهي مخصصة للمسلمين فقط ، وبالرغم من محاولات الحكومة الايطالية استقطاب أهالي المتصرفية لإرسال أبنائهم لها ، بجعل الالتحاق بالمدرسة وصرف الكتب المدرسية للتلاميذ دون مقابل ، وتقديم بعض الإعانات المالية للفقراء منهم ، وتوفير الرعاية الصحية الوقائية منها والعلاجية، إلا أن أعداد الملتحقين بها كان قليلاً جدًا؛ وذلك راجع إلى أن سكان المتصرفية كانوا يتوجسون منها خيفة ، حتى أن بعضهم ضن أن الالتحاق بها خروج عن الدين الإسلامي. وخاصة بعد قيام الحكومة الايطالية بتربية تلاميذ المدرسة على المبادئ الفاشية من خلال تدريسهم مناهج مشربة بالأيدلوجية الفاشية، وتشجيعهم على الانضمام إلى منظمة الشباب العربي الفاشستي . ويدرس التلاميذ عبر المراحل الدراسية الخمسة مواد اللغة العربية والدين

(*) عضو هيئة تدريس –بقسم التاريخ- كلية الآداب – جامعة الجفرة

الإسلامي والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافية والصحة والرسم والرياضة ، وكان التدريس بها باللغتين العربية والايطالية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في جانب مهم من جوانب الحضارة الإنسانية ، ألا وهو الجانب التعليمي ، وخص الباحث متصرفية زليتن لدراسة التعليم الحديث بها في الفترة الممتدة ما بين عامي 1943 – 1951م محاولاً بذلك كشف بدايات التعليم ، والصعوبات التي واجهت المسيرة التعليمة ومحاولات تحسينها ؛ لإبرازها لحيز الوجود ، وقراءة الماضي التعليمي بما احتواه من مدّ وجزر للاستفادة منه في حاضرنا ، لما لذلك كله من أهمية في معرفة الحياة العلمية بمدينة زليتن.

أبعاد الدراسة :

إن أي دراسة جادة لابد أن تتمحور حول ثلاثة أبعاد رئيسة هي :

- **البعد الموضوعي :** تتناول هذه الدراسة التعليم الحديث الذي نشأ في متصرفية زليتن أثناء عهد الإدارة العسكرية البريطانية ، متضمنة سير العملية التعليمية بها ، والصعوبات التي واجهتها ، والجوانب التربوية فيها.
- **البعد الزماني :** الفترة الزمنية قيد الدراسة تبدأ من سنة 1943 م أي منذ انتهاء الاستعمار الايطالي لليبيا ، وسيطرت الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية عليها ، وتنتهي بحصول ليبيا على استقلالها عام 1951م.
- **البعد المكاني:** خص الباحث مكان دراسته متصرفية زليتن بمديرياتها الثلاث، الوسط والفواتير والجمعة ،والتي يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، وجنوباً متصرفية بني وليد ، وشرقاً متصرفية مصراتة ،وغرباً متصرفيات الخمس ومسلاتة وترهونة.

إشكاليات الدراسة :

الدارس لهذا الموضوع سيواجه العديد من الإشكاليات ، والتي يمكن وضعها على هيئة تساؤلات كالآتي :

- كيف كانت بدايات تأسيس المدارس بمدينة زليتن ؟
- ما المناهج والكتب الدراسية المقررة ؟
- ما أهم الصعوبات التي واجهت العملية التعليمية ؟
- هل كان للمساعدات المادية والرعاية الصحية دور في تحسن العملية التعليمية بالمتصرفية ؟
- ما مدى تبني المعلمين لأساليب المعالجات التربوية الحديثة ؟

- هل كان لمفتشي التعليم دور في إصلاح العملية التعليمية بالمتصرفية ؟
- ما الخطوات التي اتبعتها إدارة المعارف لحل مسألة نقص المعلمين وتأهيلهم تربوياً؟
- ما أبرز الأنشطة الثقافية التي أقيمت في مدارس المتصرفية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على بدايات تأسيس المدارس بالمتصرفية وسير العملية التعليمية بها، ومعرفة الصعوبات التي واجهتها ومحاولات علاجها ، والتوصل إلى معرفة أهم الجوانب التربوية التي رافقت العملية التعليمية بمدارس المتصرفية .

فرضيات الدراسة :

التعليم الحديث في متصرفية زليتن بالرغم من بداياته البسيطة والصعوبات التي واجهته إلا أنه استمر بخطى ثابتة لتحقيق بعض النجاحات المتمثلة في السعي إلى التقليل من الأمية السائدة في مجتمع المتصرفية .

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج التاريخي ، والمتمثل في جمع المعلومات ونقدها وتحليلها وكتابتها بالشكل المطلوب لاستخلاص نتائج الدراسة .

الدراسات العلمية السابقة :

حسب ما استسقيته من مصادر ومراجع ، فإنه لا توجد دراسات سابقة تناولت التعليم الحديث في متصرفية زليتن بشكل أساسي في الفترة الزمنية قيد الدراسة ، ولكن الباحث استطاع أن يتتبع بعض الدراسات التي تناولت الجانب التعليمي لليبيا بشكل عام وهي على النحو الآتي :

آمال يونس علي فوني ، التعليم في إقليم طرابلس الغرب 1943- 1969م رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السابع من أبريل ، قسم التاريخ ، 2006م. رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، ط1 ، دار التنمية للنشر والتوزيع ، 1972م. حميد فرج الصغير ، تاريخ التعليم في ليبيا من 1551- 2011م ،ط1، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، 2011م.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

تناول الباحث في المبحث الأول بنية التعليم الحديث ، من حيث تأسيس المدارس وسير العملية التعليمية بها ، و المناهج والكتب المدرسية المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وكيفية تقويم المستوى العلمي للتلاميذ ، وأهم المناسبات التي تعطلت من أجلها المدارس . أما المبحث الثاني فتناول الصعوبات التي واجهت العملية التعليمية ومحاولات تذليلها كغياب التلاميذ ونقص الكتب والأدوات المدرسية وقلة عدد المعلمين المؤهلين ، وتقديم المساعدات للتلاميذ وتوفير الرعايا الصحية

لهم. وجاء المبحث الثالث ليتناول المعالجات التربوية التي قام بها المعلمون ، وأهم الأنشطة الثقافية التي كانت تقام في مدارس متصرفية زليتن ، ودور المفتشين في مراقبة سير التعليم بالمتصرفية ، والجهود التي بذلتها إدارة المعارف لتأهيل المعلمين تربويًا ومحو الأمية بين أفراد مجتمع المتصرفية . أما الخاتمة فتناولت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج .

المبحث الأول

بنية التعليم الحديث

أ) تأسيس المدارس

المدرسة المركزية هي أول مدرسة أسست في متصرفية زليتن ، والتي بنيت إبان العهد العثماني كمدرسة ابتدائية[1] ، استمرت الدراسة بها خلال الاحتلال الايطالي ، ومع توسع الحرب العالمية الثانية على الأراضي الليبية قفلت المدرسة لثلاث سنوات ، لتفتح من جديد تحت اسم المدرسة المركزية إبان عهد الإدارة العسكرية البريطانية للعام الدراسي 1943- 1944م[2].

ومبنى المدرسة المركزية يقع في مركز مديرية الوسط * ، وهو عبارة عن طابقين مشتملين على عدة فصول جيدة التهوية والإضاءة[3] ، تواجدت به بعض المرافق كدورات المياه وأرض لإقامة الزراعات الحقلية.[4] استغل المبنى من قبل مدرسة البنات التي افتتحت في العام الدراسي 1946- 1947م ، وضمت البنات العربيات واليهوديات قبل هجرة أسرهن إلى فلسطين ، بحيث أصبحت الدراسة في الفترة الصباحية للبنين والمسائية للبنات [5].

الإدارة العسكرية البريطانية لم تخصص لإدارة المعارف أموالاً كافية لبناء المدارس الحديثة ، بحجة أن الحرب العالمية الثانية لم تنته ، وكل جهودها مركزة على المجهود الحربي ، وبانتهاء الحرب تذرعت بعدم وجود الأموال اللازمة لبناء مدارس جديدة . فما كان من سكان المتصرفية الذين كانت لهم رغبة جامحة لفتح مدارس في قراهم إلا بناء فصول دراسية بأموالهم ،

([1])إبراهيم حسين عبدالله ، مدينة زليتن خلال العهد العثماني الثاني 1835- 1911م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم ترهونة ، قسم التاريخ ، 2004م ، ص157.

([2]) مقابلة أجراها الباحث مع علي بشير قربنة بتاريخ 2013/5/14م ، وهو من مواليد عام 1926م.

* مديرية الوسط هي إحدى المديريات الثلاثة التابعة لمتصرفية زليتن وتقع في مركزها.

([3]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس،ج1، رسالة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية إلى متصرف زليتن بشأن وضع المدارس في المتصرفية، 12 / 11 / 1949م ، ص85.

([4]) ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من مدير المدرسة المركزية إلى متصرف زليتن بشأن مد أنابيب المياه إلى الأرض القريبة من المدرسة ، 1950/11/20م ، ص11.

([5]) ملف المدارس،ج1،رسالة من المعلم والقائم بأعمال مدرسة البنات إلى الضابط السياسي بزليتن بشأن الصفوف الدراسية، 1947/10/17م، ص26.

لكـي لا يفوتـوا علـى أبنـائهم فرصـة الـتعلم ، واشـترطت الإدارة البريطانيـة لفـتح أي مدرسـة أن يقـدم سكان المنطقة عريضة يوضحون فيها رغباتهم، وأن ينظر في تلكم العريضة من قبل مسؤولي التعليم من حيث تغطية النفقات بما فيها مرتب المعلم ، شريطة أن يوفر سكان المنطقة المبنى المدرسي [1].

وافتتحت مدرستا الجمعة والفواتير في العام الدراسي 1946- 1947م بحجرة واحدة لكل منهما ، حيث استأجرت مدرسة الجمعة الحجرة من وقف جامع سيدي أبي غرارة الكائن بمركز مديرية الجمعة* لتكون فصلاً دراسياً[2] ، أما مدرسة الفواتير فتكونت من حجرة واحدة بمركز مديرية الفواتير*، وبمرور الزمن أصبحت لا تفي بمتطلبات التعليم بسبب زيادة أعداد التلاميذ[3] مما استلزم بناء غرفتين جديدتين في العام الدراسي 1950- 1951م[4] بحيث خصصت حجرتان للصفين الأول والثاني ، والحجرة الثالثة للصفين الثالث والرابع [5].

أما مدرسة زدو* فقد افتتحت في العام الدراسي 1947- 1948م بقيام سكان المنطقة بتوفير المبنى المدرسي ، وهو عبارة عن بيت صغير استغلت غرفه لتكون فصولاً ، وهو لا يفي بمواصفات المدارس من حيث اتساع الفصول والتهوية الجيدة[6] ،مما جعل مسؤولي التعليم يتبنون فكرة قفل المدرسة ، أو استبدال مبناها بآخر ، ليتم الاتفاق على استخدام منزل المواطنة سالمة إبراهيم حكومة كمدرسة بديلة عن المبنى الأول ، في مقابل أن يكون أحد أقاربها بواباً لهذه المدرسة[7] .

وفي منطقة ماجر قدم السكان عريضة في عام 1947م يطالبون فيها بفتح فصول دراسية أو مدرسة بمنطقتهم ؛ لأن مدرسة الفواتير تبعد عنهم حوالي ثمانية كيلومترات ، وهم على استعداد

([1]) ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير موظفي التعليم إلى ضابط متصرف زليتن بشأن شروط فتح المدارس ، 1949/9/20م ، ص 81.

* مديرية الجمعة هي إحدى المديريات الثلاثة التابعة لمتصرفية زليتن وتبعد حوالي 8 كم من مركزها.

([2]) مقابلة أجراها الباحث مع أحمد محمد أحمد البحباح بتاريخ 2019/12/24م ، وهو من مواليد عام 1948م.

* مديرية الفواتير هي إحدى المديريات الثلاثة التابعة لمتصرفية زليتن وتبعد حوالي 10 كم من مركزها.

([3]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية إلى مدير التعليم بشأن مبنى مدرسة الفواتير ، 1949/9/20م. ص 99.

([4]) ملف التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، تقرير شهر أكتوبر للعام 1950م.

([5]) ملف المدارس ،ج1 ،رسالة من مفتش التعليم إلى متصرف زليتن بخصوص مبنى مدرسة الفواتير، 1950/11/12م ، ص137.

* سميت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى منطقة زدو الموجودة بها والتابعة لمديرية الوسط ، وهي تبعد عن مركز المديرية بحوالي 5 كم.

([6])أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من ضابط منطقة زليتن إلى كبير متصرفي المقاطعة الشرقية بخصوص مبنى مدرسة زدو ، 1949/9/9م ، ص76.

([7]) ملف المدارس ، ج1،رسالة من سالمة إبراهيم بن حكومة إلى كبير متصرفي التعليم بشأن جعل منزلها مدرسة للتلاميذ ، 1949/11/8م،ص 84.

لبنائها ، إلا أن طلبهم قوبل بالرفض بحجة أن الحكومة لا تستطيع دفع مرتب المعلم في هذا العام[1].
وفي العام التالي جاء مفتش التعليم إسماعيل سويّح ، واستطلع المكان الذي يمكن أن تبنى به مدرسة في وادي ماجر وكان برفقته محمد عكاش أحد مشايخ قبيلة العمايم ، واتفقا على إقامتها في منطقة وشاح بوادي ماجر* ، مع تكفل سكان المنطقة ببناء حجرتين للمدرسة ، إحداها لتدريس التلاميذ والأخرى للمعلم.[2] ومع تزايد التلاميذ الملتحقين بالمدرسة وزيادة الصفوف الدراسية استلزم زيادة الفصول ، ليتم بناء حجرتين إضافيتين ابتداءً من عام 1951م[3].

كما افتتحت في منطقة كادوش* مدرسة في العام الدراسي 1948- 1949م تكونت من غرفة واحدة تبرع بها حسن العيان أحد مشايخ قبيلة أولاد الشيخ ليكون فصلاً دراسياً [4].

ب) سير العملية التعليمية بالمدارس .

يبدأ العام الدراسي الجديد بقبول التلاميذ في المدارس فيما يعرف بالاكتتاب ، حيث تقوم إدارة المعارف بإرسال نشرات إلى إدارات المدارس يحدد فيها موعد الاكتتاب بالمدارس الابتدائية ونهاية العام الدراسي وموعد الامتحانات [5]، وإعلام الناس بواسطة مقالات تنشر في صحيفة طرابلس الغرب الواسعة الانتشار[6] ، كما تقوم إدارات المدارس من طرفها بإبلاغ سكان المتصرفية بواسطة المنادي في الأسواق العامة ، أو عن طريق مشايخ القبائل بموعد الاكتتاب وبداية الدراسة[7].

لم تكن هناك شروط معينة فيما يخص أعمار التلاميذ لالتحاقهم بالمدارس ، وذلك تشجيعاً لأولياء الأمور على إرسال أبنائهم إليها ، فلهذا لوحظ وخاصة في السنوات الأولى من افتتاح أي مدرسة وجود تفاوت في أعمار التلاميذ ، وقد يصل إلى أكثر من خمس سنوات في الصف الواحد

([1]) ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من موظف الشؤون المدنية إلى ضابط منطقة زليتن بخصوص طلب فتح مدرسة بوادي ماجر ، 1947/5/30م، ص9.

* منطقة وشاح تابعة لمديرية الفواتير وتبعد عن مركزها مسافة 8 كم .

([2]) ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من مفتش التعليم إلى ضابط الشؤون العربية بخصوص تأسيس مدرسة بوادي ماجر ، 1948/5/21م ، ص44.

([3]) ملف التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، تقرير شهر أكتوبر للعام 1950م.

* منطقة كادوش تابعة لمديرية الوسط ، والمدرسة تبعد عن مركز المديرية بحوالي 2 كم .

([4]) ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من حسن العيان إلى متصرف زليتن بشأن تعيين بواب لمدرسة كادوش ، 1949/10/29م، ص83.

([5]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية (دفاتر تحضير دروس) لبعض المعلمين والمعلمات بالمدرسة ما بين عامي 1943 – 1951م..

([6]) (الاكتتاب بالمدارس الابتدائية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 992 ، السنة الرابعة ، 5 سبتمبر1946م .

([7]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من مدير المدرسة المركزية إلى متصرف زليتن بشأن الإبلاغ عن موعد الاكتتاب ، 1951/9/1م ، ص 126. رسالة من مدير المدرسة المركزية إلى متصرف زليتن بشأن الإبلاغ عن بداية الدراسة ، 1951/10/4م ، ص128.

، وبمرور الوقت أصبح التفاوت يتراوح بين السنتين إلى ثلاث سنوات[1]، وبالرغم من أن إدارة التعليم أوضحت الفئات العمرية التي يمكن أن تلتحق بالصفوف الدراسية المختلفة من المرحلة الابتدائية، إلا أنه لم يطبق بشكل كامل وذلك مراعاة لظروف تأخر افتتاح المدارس بالقرى . والجدول الآتي يوضح توزيع الفئات العمرية لصفوف المرحلة الابتدائية كما جاء في نشرة المعارف العربية[2] .

جدول رقم (1) توزيع الفئات العمرية لصفوف المرحلة الابتدائية .

الصف	الفئة العمرية	الصف	الفئة العمرية
الأول	7 – 8 سنوات	الرابع	10 – 11 سنة
الثاني	8– 9 سنوات	الخامس	11 – 12 سنة
الثالث	9– 10 سنوات	السادس	12 – 13 سنة

اليوم الدراسي في مدارس المتصرفية يبدأ عادة عند الساعة الثامنة صباحاً ، وينتهي عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وفترة الاستراحة تستغرق خمسًا وأربعون دقيقة ، يخصص نصف ساعة منها للرياضة البدنية بشكل يومي ، وربع الساعة الباقية للإفطار ، والحصص الدراسية مقسمة على ثلاث حصص قبل الاستراحة ، وحصتين بعدها[3] . وبما أن بعض المدارس في قرى المتصرفية لا يوجد بها إلا فصل واحد ، فإن المعلمين يتناوبون على تدريس الصفوف ما بين فترة الصباح وما بعد الظهيرة[4].أما مدرسة البنات الموجودة في المبنى نفسه والمخصص لمدرسة البنين المركزية ، فيتم التدريس بها بعد الانتهاء من تدريس البنين ، أي في الفترة من الثانية عشرة والنصف ظهراً إلى الرابعة والنصف عصرًا.والجدول الآتي يوضح أعداد التلاميذ بمدارس متصرفية زليتن في بعض السنوات الدراسية[5] .

([1])أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([2]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من كبير موظفي التعليم إلى ضابط متصرفية زليتن بشأن توجيهات عن الفئات العمرية لصفوف المرحلة الابتدائية ، 1949/7/14م ، ص 71،72.

([3])أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([4])أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من مفتش المعارف بالخمس إلى متصرف زليتن بشأن وضع التدريس بمدرسة الجمعة ، 1948/11/30م.

([5]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

جدول رقم (2) أعداد التلاميذ بالمدارس

السنة الدراسية	اسم المدرسة	عدد الذكور	عدد الإناث	نسبة زيادة التلاميذ	عدد المدارس	نسبة زيادة المدارس
1943- 1944م[1]	زليتن المركزية للبنين	56	-	-	1	-
1947- 1948م[2]	زليتن المركزية للبنين	125	-	-	1	-
	زليتن المركزية للبنات	-	50	-	1	-
	الجمعة	39	-	-	1	-
	الفواتير	42	-	-	1	-
	زدو[3]	50	-	-	1	-
	الإجمالي	256	50	-	5	-
	إجمالي الذكور والإناث	306		٪ 446.4		٪ 400

السنة الدراسية	اسم المدرسة	عدد الذكور	عدد الإناث	نسبة زيادة التلاميذ	عدد المدارس	نسبة زيادة المدارس
1950-1951م[4]	زليتن المركزية للبنين	190	-	-	1	-
	زليتن المركزية للبنات	-	50	-	1	-
	الجمعة	72	-	-	1	-
	الفواتير	73	-	-	1	-
	زدو	66	-	-	1	-
	كادوش	64	-	-	1	-
	ماجر	61	-	-	1	-
	الإجمالي	526	50	-	7	-
	إجمالي الذكور والإناث	576		% 928.7	-	% 600
1951-1952م[5]	جميع المدارس	700		% 1150	7	% 600

(1) المصدر نفسه.

(2) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مفتش المعارف بالخمس إلى الضابط السياسي بمنطقة زليتن بشأن أعداد التلاميذ بمدارس المتصرفية، 27 / 1 /1948م.

(3) ملف متفرقات ، قيد تلاميذ مدرسة زدو للعام الدراسي 1947 - 1948م.

(4) أرشيف بلدية زليتن ، ملف متفرقات ، بيان تسليم علب الحليب وتوزيعها على تلاميذ المدارس للعام 1951م.

(5) فتحي سالم الزريقاني ، الحياة الثقافية بمدينة زليتن (1951- 1969م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مصراتة ، كلية الآداب ، 2014م ، ص124.

من خلال البيانات السابقة ، وعند المقارنة بين عامي 1943 و 1947م نلاحظ أن هناك زيادة في عدد التلاميذ قدرها 446.4 ٪ ، وفي عدد المدارس 400 ٪ ، وهذا راجع إلى أن عدد الملتحقين بالمدرسة المركزية في السنة الأولى من عهد الإدارة العسكرية البريطانية كان قليلاً جدًا بسبب عدم وعي مجتمع المتصرفية بأهمية التعليم ، والظروف الاقتصادية التي كانوا يعانونها . وعند المقارنة بين سنتي 1943م و1950م أي خلال سبع سنوات نلاحظ أن عدد التلاميذ ازداد بنسبة 928.7 ٪ ، وعدد المدارس ازداد بنسبة 600 ٪ ، وهذا راجع إلى التوسع في فتح المدارس ليشمل منطقتي ماجر وكادوش في العام الدراسي 1948- 1949م. وبالمقارنة بين سنتي 1943م و1951 م نلاحظ أن نسبة زيادة التلاميذ بالمدارس وصلت إلى 1150 ٪ ، أما نسبة عدد المدارس فبقية كما في العام السابق عند 600٪ ، وذلك راجع لعدم فتح مدارس جديدة طبقاً لتعليمات إدارة المعارف الصادرة في عام 1950م ، والاكتفاء ببناء فصول تلحق بالمدارس السابقة .

كما نلاحظ أن عدد التلميذات لم يتغير خلال العامين 1947م و 1950م ، بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في حجب البنت عن الخروج من المنزل عند بلوغها سن معينة ، أو زواجها المبكر ، والتي عادة ما ترغم التلميذات في الانقطاع عن الدراسة ، ولعدم وجود مدارس خاصة بالإناث في المناطق الداخلية بالمتصرفية ، إذ أن الكثير من أفراد المجتمع لم يستسغ فكرة التعليم المختلط مع الذكور، ولا تعليم الإناث بالأساس .

ج) المراحل التعليمية والمناهج والكتب الدراسية المقررة .

السلم التعليمي في المرحلة الابتدائية عند بداية عهد الإدارة العسكرية البريطانية لم يتغير على ما هو موجود في العهد الايطالي ، حيث قسمت المرحلة الابتدائية على صفوف مستجدة تمثلت في الصفوف الأول والثاني والثالث ، وصفوف متقدمة هي الصفان الرابع والخامس[1]. إلا أنه مع بداية العام الدراسي 1948 - 1949م حدث تغيير في هذا السلم من قبل إدارة المعارف كمحاولة منها لإصلاح التعليم ، وذلك بالاستعانة بخبير التعليم عبد الحافظ كمال المستعار من إدارة المعارف الفلسطينية. ، فقام بإعداد سلم التعليم الجديد لإقليم طرابلس مستعيناً بالمناهج المصرية ، والذي تكون من ثلاث دورات : الأولى وتسمى روضة الأطفال أو الدورة التمهيدية وتستمر لسنة واحدة ، ثم

(1) ستيل جريج ، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للإقليم ، ت أحمد محمد العاقل ، ط1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 2005م ، ص25.

تليها الدورة الابتدائية الأولى أو الأولية ، وتضم الصفوف الأول والثاني والثالث والرابع ، ثم الدورة الابتدائية الثانية أو المتوسطة وتضم الصفين الخامس والسادس [1].

كما لم تكن هناك مناهج دراسية جديدة مع بداية حكم الإدارة العسكرية البريطانية لإقليم طرابلس ، بل كانت استمراراً للمناهج التي وضعتها الحكومة الاستعمارية الايطالية فيما يخص المدارس العربية ، بعد أن تم إلغاء المفردات الخاصة بالفاشية[2]. إلا أن الإدارة العسكرية مع مرور الوقت حاولت الاستفادة من المناهج التي تدرس في الدول العربية التي كانت تحت إدارتها ، فاستجلبت بعضاً من التربويين الفلسطينيين والسودانيين وعينتهم كمسؤولين في إدارة المعارف العربية، وعملت على تطبيق المنهج الفلسطيني أولاً ثم المنهج السوداني ، إلا أن الفئة المثقفة بإقليم طرابلس كانت لها الرغبة في أن يدرّس المنهج المصري في مدارس الإقليم ليستطيع التلاميذ إكمال دراستهم بمصر ، فاستجابت الإدارة العسكرية البريطانية لذلك ، وطلبت من عبد الحافظ كمال والمعين كضابط لشؤون المعارف العربية أن يعد منهجاً للتعليم الابتدائي مقتبساً من المناهج المصرية بعد تعديله ليوافق المجتمع الليبي ، ليبدأ تطبيقه في العام الدراسي 1948 – 1949م[3].

والمنهج الجديد روعي عند اعداده أن يحقق الأهداف المرجوة من التعليم الابتدائي على مستوى إقليم طرابلس والتي تمحورت حول[4] :-

- إزالة الأمية بين التلاميذ بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من المعارف .
- تقوية شخصية التلاميذ عن طريق العلم والقدوة الحسنة والمعاملة الطيبة .
- مساعدة التلاميذ ليكونوا أسعد حالاً في بيئتهم الاجتماعية بتعليمهم الموسيقى والألعاب الرياضية المختلفة والفنون الجميلة بقدر ما تسمح به الظروف .

ولأجل تحقيق هذه الأهداف فقد تم وضع منهجٍ يشتمل على العديد من المواد الدراسية عبر صفوف المرحلة الابتدائية ، والتي تساهم في إثراء معلومات التلاميذ العلمية والثقافية . وبالرغم من وجود مادة اللغة الانجليزية في الخطة الدراسية للصف السادس إلا أنها استبعدت من المرحلة الابتدائية لعدم قدرة إدارة المعارف على توفير المعلمين اللازمين لتدريسها[5] .

([1]) عبد الحافظ كمال ، منهج التعليم الابتدائي ، ط1 ، إدارة المعارف العربية بطرابلس الغرب ، 1948م ، ص3 ؛ أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ،رسالة من كبير موظفي التعليم إلى متصرف زليتن بشأن تطبيق السلم التعليمي بالمدارس ، 1949/9/2م ، ص 75.

([2]) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص 46.

([3]) عبد الحافظ كمال ، مصدر سابق ، ص1.

([4]) المصدر نفسه ، ص5.

([5]) رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص277.

والجداول الآتية توضح تقسيم المواد الدراسية وعدد الحصص على بعض المواد الدراسية في الصفوف الستة من المرحلة الابتدائية[1].

جدول رقم (3) تقسيم المواد الدراسية وعدد الحصص في المرحلة الابتدائية

المادة	عدد الحصص					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
اللغة العربية	11	10	10	9	9	7
الخط	1	1	1	1	1	-
القرآن الكريم والدين والأخلاق	5	5	3	3	3	2
الحساب	7	7	6	6	6	5
الهندسة	-	-	-	-	1	1
المادة	**عدد الحصص**					
	الأول	**الثاني**	**الثالث**	**الرابع**	**الخامس**	**السادس**
التاريخ	2	2	2	2	2	2
الجغرافيا	1	1	2	2	2	2
علم الطبيعة والنبات	-	1	2	2	2	2
علم الزراعة العملية	-	-	1	2	2	2
علم الصحة	1	1	1	1	-	-
اللغة الانجليزية	-	-	-	-	-	6
التربية الوطنية	-	-	1	1	1	1
الفنون الجميلة	2	2	1	1	1	-
إجمالي الحصص	**30**	**30**	**30**	**30**	**30**	**30**

[1] عبد الحافظ كمال ، مصدر سابق ، ص7.

جدول رقم (4) توزيع حصص مادة اللغة العربية على صفوف المرحلة الابتدائية[1].

المادة	عدد الحصص					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
القراءة	8	8	6	4	3	2
الإملاء	2	1	1	1	1	1
الإنشاء	-	-	1	2	2	1
الاستظهار	1	1	1	1	1	1
القواعد	-	-	1	1	2	2
إجمالي الحصص	**11**	**10**	**10**	**9**	**9**	**7**

جدول رقم (5)

توزيع حصص مادة القرآن الكريم والدين الإسلامي على صفوف المرحلة الابتدائية[2].

المادة	عدد الحصص للصفوف					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
القرآن الكريم (تلاوة)	1	2	1	1	1	-
الحفظ	2	1	1	1	1	1
الديانة والأخلاق	3	2	1	1	1	1
إجمالي الحصص	5	5	3	3	3	2

عند مراجعة الجدول رقم (3) نلاحظ أن مادتي اللغة العربية والحساب كانت لهما النصيب الأوفر من عدد الحصص المقررة للصفوف الستة ، وذلك راجع إلى أن الهدف المرجو من التعليم هو محو أمية التلاميذ فيما يخص القراءة والكتابة بشكل أساسي . أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب مادة القرآن الكريم والدين والأخلاق ، والتي روعي فيها صقل شخصية التلاميذ بما يتلاءم مع دينهم الإسلامي وعاداتهم وتقاليدهم . وجاء في المرتبة الثالثة من حيث توزيع الحصص المواد الاجتماعية والطبيعية والفنية ، والتي من المؤمل أن ترتقي بمستواهم الاجتماعي والثقافي .

أما الكتب الدراسية فكان توفيرها من ضمن الصعوبات التي واجهت الإدارة العسكرية البريطانية عند افتتاحها للمدارس في عام 1943م ، إذ لم تكن هناك كتباً منهجية باللغة العربية في المواد الدراسية ما عدا كتاباً أولياً للصف الأول، أما باقي المواد وفي مختلف الصفوف لم

(1)عبد الحافظ كمال ، مصدر سابق ، ص7.
(2) المصدر نفسه ، ص14.

يكن لها أي منهج ، مما جعل الإدارة البريطانية تستجلب الكتب المنهجية من مصر[1] وفلسطين[2] والسودان[3] ، كما استعين ببعض الكتب الأدبية للتدريس في بعض الصفوف الدراسية ككتاب الأيام لمؤلفه طه حسين الذي قرر للصف الرابع ، ولم يلق استجابة من التلاميذ لأن أسلوبه بعيداً عن مداركهم، وبالرغم من محاولات توفير الكتب إلا أن تلاميذ المدارس لم يستلموا أي كتاب طوال العام مما أثر بشكل سلبي على التحصيل العلمي للتلاميذ[4].

وبالرغم من استعانة الإدارة العسكرية البريطانية بالمناهج من فلسطين والسودان ثم مصر ، إلا أنها تنبهت إلى ضرورة أن يكون هناك منهجاً معداً للمدارس الليبية ، خاصة في مادتي التاريخ والجغرافيا[5] ، فشرعت إدارة المعارف العربية بتشكيل لجنة لتأليف كتاب مدرسي عن تاريخ ليبيا برئاسة محمد كامل الهمالي بن عثمان ، ضمت عدداً من المفتشين التربويين وهم : عبدالله محمد الشريف وعبدالله الأمين الشريف وإسماعيل السويح وحامد أبوسريويل ، وعدد من الأساتذة وهم : عمورة الباروني ومظفر الأمير ومصطفى المبروك وحسونة جبارة ، وبمشاركة عبدالحكيم جميل من السودان[6]. كما شجعت إدارة المعارف المعلمين ليقوموا بتأليف كتب منهجية، فأنشأت لذلك مسابقة لأفضل مؤلف عن تاريخ ليبيا ، والتي فاز بها محمد مسعود فشيكة معلم مادة التاريخ بمدرسة طرابلس الثانوية بمؤلفه تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر[7]، لتقرر إدارة المعارف جعله من ضمن المناهج الدراسية للصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية[8].

والجدول الآتي يوضح بعض الكتب التي كانت تدرس في بعض الصفوف بالمرحلة الابتدائية في مدارس متصرفية زليتن ما بين عامي 1943- 1951م[9].

(1) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص46.

(2) (حاجتنا إلى المطابع) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 847 ، السنة الرابعة ، 12 مارس 1946م .

(3) مقابلة أجراها الباحث مع منصور مسعود غازي بتاريخ 2013/2/28م ، وهو من مواليد عام 1938م.

(4) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(5) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص53.

(6) (لجنة لتأليف تاريخ ليبيا) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 793 ، السنة الثالثة ، 4 يناير 1946 م .

(7) (تاريخ ليبيا العام) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1727 ، السنة السابعة ، 13 فبراير 1949م.

(8) عبد الحافظ كمال ، مصدر سابق ، ص32 ، 33.

(9) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

جدول رقم (6)

بعض الكتب التي كانت تدرس بالمرحلة الابتدائية بين عامي 1943- 1951م.

ت	اسم الكتاب	الصف	العام الدراسي
1	الجديد الأول	الأول	1944-1943م
2	معلم القراءة	الأول	1945-1944م
3	معلم القراءة ج1	الأول	1948-1947م
4	معلم الأطفال	الأول	1949-1948م
5	معلم الأطفال ومعلم القراءة	الأول	1949-1948م
6	البداية ج1	الأول	1951-1950
7	الجديد الأول ثم البداية ج1	الأول	1952-1951م
8	إلى الحياة ج2	الثاني	1946-1945م
9	معلم الأطفال	الثاني	1949-1948م
10	معلم الأطفال ثم البداية ج2	الثاني	1950-1949م
11	أطفال العالم	الثالث	1946-1945م
12	المطالعة	الثالث	1949-1948م
13	المطالعة	الثالث	1950-1949م
14	أجزاء من المصحف	الثالث	1951-1950م
15	الأيام	الرابع	1948-1947م
16	التاريخ الليبي من القرون الأولى إلى العصر الحاضر ج1[1]	الخامس	1949-1948م
17	المطالعة الحديثة ج3	الخامس	1951-1950م
18	هداية الناشئين	الخامس	1951-1950م
19	بعض القصص	الخامس	1951-1950م
20	التاريخ الليبي من القرون الأولى إلى العصر الحاضر ج2[2]	السادس	1949-1948م
21	بعض القصص[3]	السادس	1951-1950م

د) قياس المستوى العلمي للتلاميذ .

يتم قياس مستوى التلاميذ من خلال درجات أعمال السنة التي تؤخذ في نهاية كل شهر أولاً ، ثم الامتحان التحريري والشفهي في نهاية العام الدراسي الذي قسم على ثلاث فترات ، الفترة الأولى

(1) عبدالحافظ كمال ، مصدر سابق ، ص32.

(2) المصدر نفسه ، ص 33.

(3) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

تضم أعمال السنة عن الأشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، والفترة الثانية عن الأشهر يناير وفبراير ومارس ، والفترة الثالثة عن شهري أبريل ومايو[1] .

أما مستوى التلاميذ في الصفين الأول والثاني فيتم قياسه من خلال معلم الفصل الذي يتابع استيعابهم ونشاطهم ، وهو الوحيد الذي يحق له نقل التلميذ من مرحلة إلى أخرى [2]، وإرجاعه إلى المرحلة السابقة إذا رأى أن ذلك في مصلحته[3] . أما تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس فتجرى لهم في نهاية العام الدراسي امتحانات تحريرية[4] وأخرى شفهية من قبل لجنة امتحانات تعد في المدرسة وتتكون من رئيس وعضوين[5].ويعطى التلميذ صحيفة تقدير الدرجات عند نهاية كل فترة من الفترات الثلاث ، بحيث يمضي فيها ولي أمره ليكون على دراية بمستوى ابنه أو ابنته طيلة فترة الدراسة [6].

ولنجاح التلميذ عليه أن يحصل على نصف درجات الحد الأعلى من كل مقرر ، أما الانتقال من صف لآخر فيكون بالحصول على نصف مجموع درجات الدروس التي تلقاها التلميذ على الأقل ، بشرط ألا يكون راسباً في مادتين من المواد الأساسية وهي اللغة العربية والرياضيات والمواد الاجتماعية المتمثلة في التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية مجتمعة[7].وإذا رسب التلميذ في امتحان الدور الأول يحق له أنه يدخل لامتحان الدور الثاني والذي يكون موعده قبيل بداية العام الدراسي الجديد ، وإذا رسب فيه فإنه يعيد الصف الدراسي كاملاً .

أما امتحانات إتمام مرحلة التعليم الابتدائي فكانت تقام في المدارس نفسها من خلال لجنة تشكل من معلمي المدرسة، ومنوطاً بها إعداد الأسئلة والإشراف على سير الامتحانات ومنح شهادة إتمام مرحلة التعليم الابتدائي ، إلا أن إدارة المعارف في عام 1947م جعلت امتحانات إتمام مرحلة التعليم الابتدائي موحدة على مستوى مدارس الإقليم ؛ لأجل ألا يكون هناك تفاوت كبير في درجة تحصيل وثقافة التلاميذ المتخرجين من مدارس العاصمة ومدارس مدن الدواخل ، لذا عينت مجلساً من إدارة التعليم ليقوم بإجراء الامتحانات الموحدة ، وإصدار شهادة إتمام المرحلة الابتدائية ، وطلبت

---

(1) المصدر نفسه.

(2) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص 25.

(3)أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(4) (السنة المدرسية 1945- 1946م) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 888 ، السنة الرابعة ، 30 أبريل1946م.

(5) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(6) وثائق خاصة بمحمد إبراهيم الصاري ، صحائف الصف السادس للتلاميذ فوزي مفتاح القهواجي ومفتاح محمد التير ومحمد صالح عريبي بمدرسة زليتن المركزية العربية الابتدائية ؛ جهاز إدارة المدن التاريخية ، دار أحمد النائب الأنصاري ، صحيفة الصف الرابع لآسيا إبراهيم سيالة التلميذة بمدرسة البنات الابتدائية بالمدينة القديمة بطرابلس.

(7) صحيفة الصف السادس للتلميذ فوزي مفتاح القهواجي ؛ وصحيفة الصف الرابع لآسيا إبراهيم سيالة ، مصدر سابق .

من مفتشي المقاطعات ومن بينها المقاطعة الشرقية* التي تتبعها مدارس متصرفية زليتن بالتشاور مع أولياء أمور التلاميذ من أجل ترتيب إحضار أبنائهم لمدينة طرابلس لإجراء الامتحانات بها مع ضمان توفير السكن لهم من قبل إدارة المعارف[1].

والجدول الآتي يوضح أعداد المقيدين للدراسة والمداومين عليها والناجحين والراسبين في امتحان الدور الأول لبعض الصفوف الدراسية بالمدرسة المركزية[2].

جدول رقم (7) المقيدون للدراسة والمداومون عليها والناجحون والراسبون لبعض الصفوف الدراسية بالمدرسة المركزية

الصف	العام الدراسي	المقيدون	المداومون	الناجحون	الراسبون
الأول	1944-1943م	36	32	20	12
الثاني	1944-1943م	20	20	13	7
الثاني	1946-1945م	15	13	8	5
الثالث	1946-1945م	14	12	5	7
الأول ب	1946 -1947م	40	25	17	8
الثاني بنات	1948-1947م	9	8	7	1
الرابع	1948-1947م	15	12	6	6
الأول بنات	1949-1948م	33	28	16	12
الثاني بنات	1949-1948م	10	9	9	-
الثالث بنات	1949-1948م	7	6	6	-
الأول بنات	1950-1949	19	19	18	1
الثاني	1950-1949م	31	30	25	5
الأول ب	1951-1950م	42	42	20	12
الثالث بنات	1951-1950م	13	10	8	2
الثالث	1951-1950م	29	26	20	6
الرابع بنات	1951-1950م	6	4	3	1
الخامس	1951-1950م	19	19	14	5

* المقاطعة : مصطلح استخدم في إقليم طرابلس لتقسيمه إلى وحدات إدارية ، حيث قسم الإقليم على ثلاثة مقاطعات منها المقاطعة الشرقية التي تضم المناطق من القربوللي غربًا إلى سرت شرقاً و الجفرة جنوبًا ، ومركزها متصرفية مصراتة .

(1) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ،ج1،رسالة من مراقب المدارس العربية إلى الضابط السياسي بزليتن ، بخصوص نتائج اجتماع المفتشين ، 1947/3/29م، ص7.

(2)أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

من خلال البيانات السابقة نلاحظ أن أعداد المداومين على الدراسة أقل من المقيدين في بداية العالم الدراسي ، وهذا يعني انقطاع بعض التلاميذ عن مدارسهم ، وبما أن نسب النجاح في الدور الأول جيدة ، وبالتالي ستكون نسب النجاح بشكل عام أفضل ، لأن للتلميذ فرصة أخرى لدخول امتحان الدور الثاني وإمكانية النجاح فيه .

هـ) العطلات .

كانت هناك عطلات رسمية وغير رسمية والتي من أجلها تقفل المدارس ليوم واحد أو عدة أيام، وغالبا ما يكون لها علاقة بالمناسبات الدينية والسياسية ، ومن بين العطلات الرسمية : يوم الجمعة عند المسلمين ، ويوم السبت عند اليهود ، وبداية السنة الهجرية، ويوم عاشوراء ، والمولد النبوي الشريف ، وليلة الإسراء والمعراج، ومنتصف شهر شعبان ، وعيدي الفطر والأضحى، وإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها باستقلال ليبيا في 21 نوفمبر من عام 1949م ، وبمناسبة عيد ميلاد الملك محمد إدريس السنوسي في 12 مارس من كل عام .وبمناسبة إعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر من عام 1951م[1].

أما العطلات غير الرسمية ، أي التي تكون طارئة بسبب ظرف ما ، كمناسبة رجوع الحجاج من موسم الحج واستقبالهم عند مشارف المدينة ، والخروج مع القاضي والعلماء لأجل صلاة الاستسقاء، والنزاع الذي حصل في المتصرفية بين العرب واليهود والذي من أجله أقفلت المدارس بصورة غير اعتيادية لأربعة أيام مابين السادس والعاشر من شهر نوفمبر من عام 1945م، وبمناسبة قدوم أعضاء هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي وخروج تلاميذ ومعلمي المدرسة المركزية لملاقاتهم والترحيب بهم ، ومناسبة انعقاد اللجنة التأسيسية الليبية في 25 نوفمبر من عام 1950م. كما أن تعطيل المدارس كان مرتبطاً أحيانًا بالظروف السياسية البريطانية كالاحتفال بعيد نصر دول الحلفاء على دول الوسط في أوروبا في الحرب العالمية الأولى.وبانتهاء الحرب في أوروبا بانتصار دول الحلفاء على دول المحور في 8 مايو من عام 1945م. كما أعطيت تلميذات المدرسة المركزية عطلة بمناسبة زفاف الأميرة إلزابيث في 20 نوفمبر من عام 1947م[2].

المبحث الثاني : الصعوبات التي واجهت العملية التعليمية ومحاولات علاجها

لقد كانت هناك جملة من الصعوبات واجهت العملية التعليمية بمدارس متصرفية زليتن ، كغياب التلاميذ ، ونقص المعلمين المؤهلين ، وقلة عدد الكتب والأدوات المدرسية ، إلا أنه سخرت

(1) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(2) المصدر نفسه.

الجهود المختلفة من أجل تذليل هذه الصعوبات للسير بالعملية التعليمية إلى الأمام . ويمكن عرضها كالآتي :

أ) غياب التلاميذ .

حضور التلاميذ للمدرسة والمواظبة على الدروس من الأشياء الأساسية لسير العملية التعليمية ، إلا أن هناك جملة من الأسباب جعلت الأطفال لا يذهبون إلى الدراسة البتة ،أو أن التلاميذ ينقطعون ويتغيبون عنها ، حتى أنه في بعض المدارس بقرى المتصرفية نسبة الغياب كانت أكثر من نصف عدد المسجلين في بداية العام الدراسي[1].ويمكن إيجاز هذه الأسباب في الآتي:

1. الأسباب الاقتصادية : بما أن المجتمع يعتمد على حرفة الزراعة بشكل أساسي ، فإن التلاميذ يساعدون أسرهم في هذه الحرفة بجني ثمار النخيل والزيتون، ورفع المياه من الآبار عن طريق الدواب لسقي الخضراوات والحبوب والأشجار ، ويخرجون إلى البريّة في فصل الخريف وبالتحديد في شهري أكتوبر ونوفمبر من أجل مساعدة آبائهم في موسم الحرث ، ومن ثم مساعدتهم في موسم الحصاد في شهري مايو ويونيو من كل عام ، وبما أن هذه المواسم تتقابل مع بداية ونهاية العام الدراسي فإن التلاميذ عادة ما ينقطعون عن المدارس . كما كان التلاميذ يتركون المدرسة في أيام الأسواق التي تعقد يومي الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع ، لمساعدة أسرهم في التجارة. وبسبب سوء الأحوال المعيشية في بعض السنوات لقلة الأمطار كما حصل في عامي 1947و 1948م، فإن بعض الأسر تركت المتصرفية طلباً للرزق وذهبت إلى المناطق الأخرى لأجل رعي حيواناتها ، أو العمل في طرابلس وبرقة ، مما استوجب على الأبناء ترك المدرسة والذهاب مع ذويهم [2].
2. الأسباب الاجتماعية : إن الظروف الاجتماعية كان لها دور في تغيب بعض التلاميذ عن الدراسة ، أو الانقطاع عنها ، فمثلاً عند وفاة الأب يضطر الابن إلى ترك المدرسة لكي يعول أسرته ، خاصة إن كان هو الابن الأكبر أو الوحيد في العائلة [3].كما إن البنت عندما تصل إلى سن العاشرة من عمرها فغالباً ما تنقطع عن الدراسة ، إما بسبب حجبها ومنعها من الخروج من البيت حسب العادات المتبعة [4] ، أو بسبب بعدها عن المدرسة ، أو زواجها في سن مبكرة .

([1]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مفتش التعليم إلى متصرف زليتن بشأن غياب تلاميذ مدرسة الجمعة ، 1948/11/30م ، ص63؛ رسالة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية إلى متصرف زليتن بشأن تغيب التلاميذ عن الدراسة ، 1949/11/22م ، ص88.

([2]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([3]) المصدر نفسه .

([4]) رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص303.

كما كان للمناسبات الاجتماعية كالأفراح والمآتم وعودة الحجاج من موسم الحج دور في تغيب التلاميذ عن دروسهم لعدة أيام[1].

3. الأسباب المناخية والصحية : يدرس التلاميذ في فصول الخريف والشتاء والربيع ، وتكون العطلة السنوية في فصل الصيف ، والفصول الثلاثة الأولى عادة ما تسقط فيها الأمطار ويزداد فيها البرد ، وعندما تكون الأمطار غزيرة والبرد شديد لعدة أيام ، فإن بعض التلاميذ البعيدين عن المدارس لا يستطيعون الحضور إليها بشكل يومي . كما أن انتشار بعض الأمراض المعدية بين التلاميذ كالأنفلونزا والأمراض الجلدية كالجرب ، ومرض الجدري تحملهم على ترك المدرسة لعدة أيام أو أسابيع بأمر من الطبيب منعاً لانتقال العدوى لبقية التلاميذ[2].

4. أسباب أخرى : وهناك أسباباً أخرى تجعل الأطفال لا يلتحقون بالدراسة البتة ، كبعد مكان سكنهم عن المدرسة، وانقطاع التلاميذ عنها يكون لعدم وجود صفوف دراسية عليا بمدارس القرى ، والاكتفاء بدراسة الصفين الثالث والرابع[3]، أو انتقالهم للدراسة بالكتاتيب القرآنية في المساجد والزوايا العلمية ، كزاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر الفيتوري وزاوية السبعة الفواتير وزاوية الشيخ أحمد الباز[4].

ولتذليل هذه الصعوبات عمل المعلمون بالتنسيق مع إدارات المدارس على معالجة مسألة تغيب التلاميذ عن الدراسة بإرسال بطاقات استدعاء إلى أولياء أمورهم، ومراسلة مشايخ القبائل ومدراء المديريات والمتصرف من أجل حث التلاميذ على الرجوع إلى المدارس ، والالتزام بعدم الغياب مجددًا ، إلا أن كثيراً من هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب الظروف الموضحة مسبقاً ، إلى جانب عدم وعي الكثير من السكان بأهمية التعليم لأبنائهم[5].

ولحل الصعوبات التي واجهت العملية التعليمية بالمدرسة المركزية بذل المعلمون جهدًا لمعالجة غياب التلاميذ وذلك بإعادة الدروس للمتخلفين منهم[6]. وتأسيس اللجنة المدرسية التي تولى رئاستها على الزدام في عام 1946م ، وكان من مهامها معالجة غياب التلاميذ وانقطاعهم عن الدراسة ، وتقديم المساعدات المادية لهم بالتعاون مع الجمعية الخيرية بزليتن التي عملت على تأسيس

---

(1) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(2) المصدر نفسه

(3) أرشيف بلدية زليتن، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مدير المدرسة المركزية إلى متصرف زليتن ، 1952/8/18م ، ص160.

(4) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(5) أرشيف بلدية زليتن،ملف المدارس،ج1. رسالة من القائم بأعمال مدرسة زدو الابتدائية إلى متصرف زليتن ،1951/3/5م ص115.

(6)أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

الصندوق المدرسي لمساعدة التلاميذ المحتاجين[1]. وبناء على تعليمات واردة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية في عام 1951م تأسست لجنة مدرسية تظم مديريات متصرفية زليتن، ثم على إثرها ذلك باختيار ثلاثة أعضاء لها وهم:أحمد الكيلاني عن مديرية الجمعة ، ونبيل البكوش عن مديرية الوسط، وعبدالسلام الزبيدي عن مديرية الفواتير ، وعبد السلام سليمان انديشة مدير المدرسة المركزية سكرتيرًا لهذه اللجنة[2].

كما حاولت إدارة المعارف العربية من جانبها أن تحل مشكلة غياب التلاميذ من خلال وضع خطوات تشجيعية لهم ولأولياء أمورهم وذلك بتنظيم مباريات رياضية ومسرحيات يقوم بأدوارها التلاميذ بأنفسهم ، وإقامة حفلات مدرسية في كل شهر يدعى لها أولياء أمور التلاميذ ليلاحظوا مدى تقدم مستوى أولادهم عند مواظبتهم على القدوم إلى المدرسة ، وتخصيص ريع هذه الحفلات لصالح التلاميذ المحتاجين ، الذين كانوا في كثير من الأحيان يضطرون لترك المدرسة في سبيل كسب قوتهم اليومي. وبالرغم من معاناة بعض المدارس من كثرة غياب تلاميذها وضعف أدائها ، إلا أن مدرسة الفواتير تميزت عن غيرها من مدارس المتصرفية ومدارس المقاطعة الشرقية في العام الدراسي 1945- 1946م بمواظبة تلاميذها على القدوم إلى المدرسة وجودة التحصيل بها[3]. والجدول الآتي يوضح أعداد التلاميذ الغائبين أو المنقطعين عن الدراسة في بعض المدارس[4].

جدول رقم (8) أعداد التلاميذ الغائبين أو المنقطعين عن الدراسة في بعض المدارس

المدرسة	السنة الدراسية	العدد الكلي للتلاميذ	غياب التلاميذ حسب الصفوف الدراسية				نسبة غياب التلاميذ
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	
زدو العربية الابتدائية	1950-1951م	66	10	0	2	3	% 22.7
ماجر العربية الابتدائية	1950-1951م	61	23	2	4	-*	% 47.5

من الجدول السابق نلاحظ أنه بالرغم من أن كلا المدرستين تقعان في المناطق الريفية بالمتصرفية إلا أن تلاميذ مدرسة زدو كانوا أكثر انتظامًا من تلاميذ مدرسة ماجر ، وذلك راجع لأن

---

(1) أرشيف بلدية زليتن ، ملف متفرقات ، رسالة من مدير المدرسة المركزية للبنين إلى رئيس اللجنة المدرسية ، 1946/2/24م.

(2) ملف المدارس ، ج1، رسالة من متصرف زليتن إلى مفتش المعارف بالمقاطعة الشرقية بشأن تشكيل لجنة مدرسية، 1951/5/14م، ص122.

(3) (المدارس العربية الممتازة في المقاطعة الشرقية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 960 ، السنة الرابعة ، 25 يوليو 1946م.

(4) أرشيف بلدية زليتن،ملف المدارس،ج1،رسالة من القائم بأعمال مدرسة زدو الابتدائية العربية إلى متصرف زليتن بشأن غياب التلاميذ، 1951/3/5م،ص115. رسالة من القائم بأعمال مدرسة ماجر الابتدائية العربية إلى متصرف زليتن بشأن غياب التلاميذ، 1951/3/7م، ص116.

* لا يوجد صف رابع في هذا العام بمدرسة ماجر العربية الابتدائية.

أهاليهم كانوا غالباً مستقرين في مزارعهم ، مقارنة بأهالي منطقة ماجر الذين كانوا كثيرًا ما يبتعدون عن أماكن سكنهم من أجل الحرث ورعي الحيوانات في برية المتصرفية ، مما كان له تأثير على تغيب أبنائهم وانقطاعهم عن المدرسة.

ب) نقص الكتب والأدوات المدرسية .

واجهت العملية التعليمية نقصًا شديدًا في الكتب المنهجية للسنوات الأولى من عهد الإدارة العسكرية البريطانية ، إذ أنه لم تكن هناك كتب منهجية كافية باللغة العربية إبان العهد الايطالي ، لذا استعانت إدارة المعارف العربية بالكتب المنهجية من البلدان العربية الأخرى كفلسطين ومصر والسودان ، وبما أن الإدارة العسكرية البريطانية لم تخصص في سنوات إدارتها الأولى أموالاً لشراء الكتب ، كما لم تكن لها القدرة على طباعتها بطرابلس ، لذلك كان هناك نقص في أعداد الكتب بالمدارس في السنوات ما بين عامي 1943- 1951م ، حتى أن بعض الصفوف لم يكن بها أي كتاب[1] ، وكانت هناك مساعي لبعض الليبيين الذين وجهوا إمكانياتهم لخدمة التعليم بإقليم طرابلس ، من بينهم بشير السعداوي الذي استطاع أن يتحصل من وزارة المعارف المصرية على عدد من الكتب المدرسية في مختلف مواد المرحلة الابتدائية كهدية لمدارس إقليم طرابلس يزيد عددها عن 20 ألف نسخة ، وبثمن قدّر بأكثر من خمسة آلاف جنيه [2].كما عملت إدارة المعارف على شراء كتب القراءة للصف الأول الابتدائي من بريطانيا بمبلغ وقدره 120000 ليرة عسكرية*[3] ، إلا أن وصول هذه الكتب غالباً ما يكون متأخرا ، كما حدث في عام 1947م عندما وصلت الكتب المدرسية من مصر في شهر مارس ، ووزعت على تلاميذ المدارس دون السماح لهم بنقلها إلى منازلهم ، والاكتفاء بمطالعتها في المدرسة لهذا العام ، والسماح لهم باقتنائها في العام المقبل[4] ، وربما ذلك راجع إلى الخشية من عدم توفيرها من قبل الحكومة في العام التالي.

([1])أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([2]) (كتب مدرسية ومراجع ترقبوا وصولها من مصر) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1763 ، السنة السابعة ، 31 مارس 1949م.

* الليرة العسكرية هي عملة أصدرتها الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس بدل الليرة أو الفرنك الايطالي ، وتم تداولها حتى 30 مارس من عام 1952م ، حين حل مكانها الجنيه الليبي . والجنيه الليبي يساوي الجنية الإسترليني والذي يساوي 480 ليرة عسكرية . حسن سليمان محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ط1 ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1962م ، ص250.

([3]) (تدشين المدرسة الثانوية بالزاوية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1699 ، السنة السادسة ، 4 يناير 1949م.

([4]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مراقب المدارس العربية إلى الضابط السياسي بمتصرفية زليتن بشأن نتائج اجتماع المفتشين، 1947/3/29م، ص7.

أما ما يخص الأدوات المدرسية فإن الإدارة البريطانية استفادت من المخزون الكبير الذي تركته الحكومة الايطالية من المستلزمات المدرسية ، والذي ضم كراسات التمارين وأقلام الرصاص وأقلام الحبر ، واستطاعت أن تمد به تلاميذ المدارس وتمنحها لهم مجاناً لثلاث سنوات دراسية متتالية ما بين عامي 1943- 1946م[1] ، وبعد ذلك أصبح هناك شح في الأدوات المدرسية كما هو الحال بالنسبة للكتب المدرسية[2] ، مما كان له أثر سلبي على استيعاب التلاميذ وتدني تحصيلهم العلمي .

ج) نقص المعلمين .

كان هناك نقص في المعلمين المؤهلين للتدريس في أغلب مدارس إقليم طرابلس بشكل عام ، ومدارس متصرفية زليتن بشكل خاص ، وهذا راجع إلى تأخر فتح المدارس بمتصرفية زليتن في العهد الايطالي إلى عام 1930م ، ولريبة المواطنين من تعليم أبنائهم بها ، إذ كان معظم الآباء لا يرسلون أبنائهم إلى المدرسة الايطالية العربية خوفًا من تأثير الثقافة الايطالية الاستعمارية على ثقافتهم العربية الإسلامية[3] ، مما سبب قلة في عدد المتعلمين بالمتصرفية تعليمًا نظاميًا ، كما إن اقتصار تعليم بعض الليبيين على مرحلة التعليم الابتدائي دون إكمال دراستهم الثانوية ، جعلهم غير مؤهلين للقيام بالتدريس، وسبب تأخرً في افتتاح مدارس جديدة بالقرى ، إذ أن إدارة المعارف لم تكن قادرة على توفير معلمين جدد ودفع مرتبات لهم.[4] كما أن المدرسة المركزية للبنات تأثرت هي الأخرى في السنوات الأولى من افتتاحها بعدم وجود المعلمات، إذ قام بالتدريس بها المعلم الصديق عمر التومي وزوجته آسيا النعمي ، وبعد سنوات التحقت بهما ابنته أنيسة فائقة والمعلمتان بدرية بالحاج ومناني الصغير[5].

فأصبحت بذلك المدارس في أمس الحاجة إلى المعلمين ، ولأجل حل المسألة سمحت إدارة المعارف لمن درسوا بالزوايا العلمية[6] ، أو المتحصلين على الشهادات الابتدائية إبان الاحتلال الايطالي

([1]) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص47.

([2]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([3]) مقابلة أجراها الباحث مع علي بشير قرينة بتاريخ 2013/5/14م ، وهو من مواليد عام 1926م.

([4]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من موظف الشؤون المدنية إلى ضابط منطقة زليتن ، بشأن طلب فتح مدرسة بوادي ماجر ، 1947/5/30م، ص9.

([5]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([6]) من هؤلاء المعلمين الذين درسوا بالزوايا العلمية بمتصرفية زليتن كلا من : إبراهيم رحومة الصاري ، وإبراهيم انديشة ، وبشير عبدالله الصاري وأحمد المبسوط . مقابلة أجراها الباحث مع علي عبد السلام النعاس قنونو بتاريخ 2012/6/25م ، وهو من مواليد عام 1935م.

والبريطاني[1] ، القيام بمهنة التدريس بشكل مؤقت ، كما قامت بإجراء دورات تأهيلية تربوية لتشجيع المعلمين المؤقتين على الالتحاق بها للحصول على شهادة المعلمين الابتدائية[2] . إلا أن هذه الإجراءات لم تغط النقص الحاصل في المدارس ، مما استوجب إرسال معلمين من المدن الأخرى وخاصة مدينة طرابلس للتدريس في مدارس متصرفية زليتن . وإذا قارنا بين المعلمين الذين استطاع الباحث حصرهم ، وقاموا بالتدريس في مدارس المتصرفية وهم من سكانها ، مع الذين هم من خارجها ، سنجدهم أحد عشر معلمًا مقابل اثنتين وثلاثين معلماً[3].

د) المساعدات المقدمة لتلاميذ المدارس .

بسب الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها ليبيا بشكل عام نتيجة المعارك الحربية التي دارت رحاها على أراضيها وسببت في خسائر اقتصادية كبيرة ، وبسبب اعتماد اقتصاد المتصرفية بشكل أساسي على المنتجات الزراعية والحيوانية المتأثرة بكميات الأمطار المتذبذبة ، ما جعل الأطفال يساعدون ذويهم على كسب قوتهم اليومي ، هذه الظروف حملت جمعة عبد السلام العرادي المعلم بالمدرسة المركزية للبنين مع الضابط السياسي البريطاني لمتصرفية زليتن على إنشاء صندوق خيري للمدرسة يعين التلاميذ على ظروفهم المعيشية ، ويكون لهم حافزاً للانضمام إلى المدرسة ، ولأجل ذلك تبرع الحاكم السياسي بألف ليرة عسكرية من ماله الخاص. وأولى المساعدات المقدمة من اللجنة الخيرية بالمدرسة المركزية للتلاميذ كانت في العام الدراسي 1943- 1944م ، وهي عبارة عن ملابس قام بتوزيعها الضابط السياسي البريطاني بالمتصرفية ، وليُمنح بعد ذلك التلاميذ الحليب والشاي يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع في هذا العام[4] .

هذا الصندوق الخيري الذي نشأ في المدرسة المركزية تطور بعد ذلك ليأخذ اسم الجمعية الخيرية بزليتن في أواخر عام 1944م ، والتي أنيط بها مساعدة الفقراء والمحتاجين وتلاميذ المدارس ، وفور تأسيسها قامت حملة لجمع التبرعات لهذه الجمعية ، بدأها متصرف المدينة بمبلغ وقدره 3000 ليرة عسكرية، وتلاه كاتب الأشغال العامة بالمتصرفية بمبلغ 2000 ليرة عسكرية ، واستمرت حملة التبرعات من الأعيان والمواطنين حتى وصلت إلى 428000 ليرة عسكرية[5].

---

(1) الشهادة الابتدائية للمعلم عبدالسلام سليمان انديشة تحصل عليها الباحث من ابنه نجيب .

(2) (المعلمون يستلمون شهاداتهم) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 916 ، السنة الرابعة ، 30 مايو 1946م.

(3) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(4) المصدر نفسه.

(5) خليفة محمد الأحول ، منتقيات من تقارير الإدارة العسكرية البريطانية حول الخدمات الصحية والاجتماعية بولاية طرابلس الغرب ، ط1 ، دار الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ، 2012م ، ملحق رقم 11 ، ص201.

ثم توالت الإعانات المقدمة من الجمعية الخيرية بزليتن للتلاميذ الفقراء والتي تمثلت في المآزر والأقمشة والصابون ومبلغٍ من المال قدره أربعون ليرة عسكرية لكل تلميذ للأشهر من يناير إلى أبريل من عام 1946م[1]. وشارك الضابط السياسي لمتصرفية زليتن السيد دلتن (DELTON) وعقيلته مع رئيس الجمعية الخيرية وهيئتها بتوزيع الأقمشة على تلاميذ مدارس المنطقة في عام 1949م[2]. واستلمت المدارس كمية من علب الحليب التي أرسلت لها من متصرفية زليتن [3]، ووزعت جمعية الفواتير الخيرية ألفي ليرة عسكرية لتلاميذ مدرسة الفواتير لأجل النزهة التي تقام كل عام بمناسبة فصل الربيع [4]، وكان لحملات جمع التبرعات لصالح الجمعية دور كبير في إغاثة تلاميذ المدارس ، ومدهم بالأموال والمواد الغذائية والملابس طوال عهد الإدارة العسكرية البريطانية والسنوات الأولى من العهد الملكي.

كما قام صندوق الإغاثة بطرابلس بتوفير كمية من الغذاء لأطفال المدارس من خلال ما قدمته حكومة الإدارة البريطانية من إعانات[5] ، أو ما تحصل عليه الصندوق من هبات من الخارج كالإعانة التي قدمها بابا الفاتيكان لتلاميذ المدارس العربية بإقليم طرابلس ، والتي كانت على هيئة دقيق بمعدل خمسة كيلوجرام للتلميذ ، ليتم خبزه على هيئة أقراص بزنة 100 جرام للقرص الواحد ، وبهذا تحصل كل تلميذ على قرص خبز يومياً لمدة خمسين يومًا مدرسيًا [6].

وقدمت الجمعية الخيرية الإسلامية بطرابلس خمسين منحة دراسية للفقراء من أبناء المدارس في المقاطعات الشرقية والغربية والوسطى ، والذين أكملوا الصف الرابع من المرحلة الابتدائية ولم يكن بمقدورهم تكملة باقي الصفوف في المدارس القريبة منهم ، على أن تكون المنحة الواحدة بقيمة خمسة عشر ألف ليرة عسكرية ، وهذا المبلغ يكفي لإطعام التلميذ تسعة أشهر ، أي بمعدل خمسين ليرة عسكرية في اليوم الواحد ، ويترك له حوالي ألف ليرة عسكرية كاحتياط [7].

([1])أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([2]) (نشاط الجمعية الخيرية بزليتن) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1717 ، السنة السابعة ، 10 أبريل 1949م.

([3]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، تقرير شهر يناير للعام 1951م .

([4]) ملف التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، تقرير شهر ابريل للعام 1951م .

([5]) ج.و.كول ، تقرير عن الخدمات الاجتماعية في ليبيا ، بعثة الأمم المتحدة للمساعدات الفنية في ليبيا للعام 1952م ، ص18.

([6]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مفتش المعارف بالخمس إلى الضابط السياسي بمنطقة زليتن بشأن خبز أطفال المدارس ، 1948/1/27م ، ص28.

([7]) ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية إلى متصرف زليتن بشأن المنح الدراسية ، 30 أبريل 1951م ، ص120.

وحسب الشروط التي وضعت من أجل الاستفادة من هذه المنح الدراسية اجتمعت لجنة المدارس بمتصرفية زليتن واختارت سبعة من التلاميذ ، والذي كانوا من مدرستي الفواتير وزدو لاستكمال دراستهم في الصف الخامس بالمدرسة المركزية بزليتن للعام الدراسي 1951-1952م، وهم على النحو الآتي[1] :-

جدول رقم(9) التلاميذ الذين تم اختيارهم لاستكمال دراستهم في الصف الخامس بالمدرسة المركزية بزليتن

ت	الاسم	العمر	المدرسة التي درس بها الصف الرابع
1	يوسف مَحمد فليفل	16	الفواتير
2	فرج ميلاد فليفل	13	الفواتير
3	شعبان مخلوف هويدي	14	الفواتير
4	علي سعد بن سعد	18	الفواتير
5	فرج عبد النبي الصداعي	14	الفواتير
6	سعد قصيل	-	زدو
7	علي الغرياني	-	زدو

هـ) الرعايا الصحية للتلاميذ .

كان هناك بعض من الاهتمام بالجانب الصحي للتلاميذ منذ العام الأول لافتتاح المدارس ، من حيث القيام بالكشف الطبي ، وإجراء تلقيح مجاني لهم، وكانت هناك زيارات دورية يقوم بها الطبيب بيرتي (BIRTY) من أجل فحص التلاميذ ، ووصف الدواء المناسب لهم إن وجد ، أو إعطائهم إجازات قد تستغرق ما بين عدة أيام إلى أكثر من شهر ، وذلك لمنع انتشار العدوى بينهم. ومن الأمراض الشائعة بين التلاميذ : الأمراض الجلدية كالجرب، ومرض التريكوما الذي يصيب العيون ، ومرض الجدري، الذي انتشر في عام 1947م بسبب المجاعة التي حصلت في الإقليم ، ومن ضمن ما اتخذ لمعالجة هذه الأمراض ، الاهتمام بنظافة التلاميذ ، حيث خصص لتلاميذ المدرسة المركزية القريبين من الحمام العمومي يومي الاثنين والأربعاء من كل أسبوع للاستحمام ما بين الساعة الثامنة والنصف والحادية عشر صباحًا، ووزع عليهم قطعاً من الصابون لاستعماله في منازلهم ، كل ذلك حرصاً على نظافتهم وعدم انتشار الأمراض بينهم [2]. إلا أن المعالجة الحقيقية لأطفال المدارس لا تكون إلا بتوفير الغذاء الصحي والمناسب لهم من أجل بناء أجسامهم الوهنة نتيجة نقص

(1) ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من لجنة المدارس بمنطقة زليتن إلى متصرف زليتن بشأن المنح الدراسية ، 1951/10/30م ، ص132.
(2) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

الغذاء ، وهذا ما أقر به كبير متصرفي المقاطعة الشرقية عندما طلب من متصرف زليتن توفير الحليب وتوزيعه على تلاميذ مدرسة الجمعة الابتدائية لأنهم يعانون نقصًا في التغذية [1].

وحاولت الإدارة العسكرية البريطانية تحسين الخدمات الصحية المقدمة للتلاميذ ، وذلك بتقديم صندوق للإسعافات الأولية لبعض المدارس التي تبعد عن خدمات المستوصفات الصحية كمدارس ماجر وزدو وكادوش[2] .كما حصل تنظيم فيما يخص عمل الطبيب الايطالي الجنسية أنطونيو ماكرينا (ANTONIO MCARINA)، حيث كلف في عام 1951م بزيارة المدارس شهرياً لفحص التلاميذ وتسجيل أسماء المرضى منهم ، وإرشادهم إلى الدواء المناسب ، وكلف أحد الممرضين بالمستوصف بالمجيء يومياً إلى المدرسة المركزية لعلاج التلاميذ ، أما المدارس التي ليس بقربها مستوصف ، فيتم إرشاد بواب المدرسة لإعطاء الدواء للتلاميذ الذي وصفه لهم الطبيب بعد تزويد المدارس بكمية مناسبة من الأدوية[3] .

المبحث الثالث : الجوانب التربوية في العملية التعليمية .

أ) المعالجات التربوية.

ليس من السهل بناء نظام تعليمي مبني على الأسس التربوية الحديثة في مجتمع المتصرفية التقليدي ، والذي يرى في المفاهيم التعليمية والتربوية التقليدية أساساً لحياته ، وبالرغم من ذلك فإن المعلمين مع إدارات المدارس عملوا أحيانًا على معالجة بعض الصعوبات التي تواجههم أثناء عملية التدريس بشكل تربوي ، وإن كان الأسلوب التقليدي المتمثل في الاعتماد على حفظ الدروس بدل فهمها والعقاب البدني ما زال سائداً عند بعض المعلمين، والذي لم يلق معارضة من قبل الأهالي[4].

فمن بين هذه الصعوبات مشكلة غياب التلاميذ التي أرّقت إدارة ومفتشي المعارف للإقليم بشكل عام،ومعلمي وإدارات المدارس بالمتصرفية بشكل خاص،وحاولوا حلها من خلال استدعاء أولياء أمور التلاميذ الغائبين،ومشايخ قبائلهم، وحثهم على وجوب عودة هؤلاء التلاميذ إلى صفوفهم الدراسية. كما عالجت إدارة المدرسة المركزية مشكلة انقطاع التلميذات عن الذهاب إلى المدرسة

([1]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير متصرفي المقاطعة الشرقية ، إلى متصرف زليتن بشأن معالجة نقص التغذية بمدرسة الجمعة الابتدائية ، 1950/1/28م ، ص89.

([2]) ملف المدارس ، ج1، رسالة من ضابط منطقة زليتن إلى كبير متصرفي المقاطعة الشرقية بشأن إمداد بعض المدارس بصندوق الإسعافات الأولية، 1950/10/14م ، ص 108.

([3]) ملف مترفقات ، رسالة من مدير المدرسة المركزية إلى متصرف منطقة زليتن بشأن العلاج في مدارس زليتن ، 1951/10/16م ، ص6.

([4]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مراقب المدارس العربية إلى الضابط السياسي بزليتن بخصوص اجتماع مفتشي المعارف المدارس العربية ، 1 / 2 / 1947م ، ص 5.

بعد الصف الثاني بإقناع آبائهم بضرورة استمرار بناتهم في الدراسة لصفوف أعلى ،مما هيئ الظروف لبلوغهن إلى الصف الرابع في العام الدراسي 1950- 1951م، وكمساعدة لبعض التلاميذ الذين تأخروا عن الانضمام للمدارس في بداية العام ، كونهم مقيدين بالكتاتيب القرآنية أو لأسباب أخرى ،قام المعلمون بإعادة الدروس السابقة حتى يستطيع هؤلاء التلاميذ الالتحاق بزملائهم، كما تم معالجة ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في بعض السنوات بإعطائهم دروساً في الكتابة والحساب،وبشكل مجاني في فترة ما بعد الظهيرة،وفي بعض الحالات التي لايمكن فيها معالجة مستوى بعض التلاميذ فيتم إرجاعهم إلى الصف الأدنى حتى يزداد أساسهم العلمي بعد التشاور مع المفتش التربوي[1].

وكان المعلمون حريصين على الصحة الجسدية والنظافة العامة للتلاميذ ، وذلك بتذكيرهم بشكل مستمر على ضرورة نظافة ملابسهم وتقليم أظافرهم وحلق شعرهم ، ومتابعة ذلك بشكل يومي في الفصول الدراسية ، وتعليمهم بعض المعلومات الضرورية في الحياة العامة كلبس الساعة وكيفية عملها .كما كان للمعلم جمعة عبد السلام العرادي دور كبير في إدخال أسلوب المعالجات التربوية الحديثة لمدرسة زليتن المركزية ، الذي تولى إدارتها لعدة سنوات ، فمن بين هذه المعالجات إصلاح ذات البين بين التلاميذ عند المشاجرة أو القطيعة فيما بينهم ، وتذكيرهم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، مسترشداً ببعض الأحاديث النبوية التي تحث على المسامحة وعدم مقاطعة المسلم لأخيه[2] .

ب) مراقبة العملية التعليمية .

اعتمدت الدولة البريطانية في إدارة المؤسسات الحكومية في إقليمي طرابلس وبرقة على أسلوب اللامركزية ، كما فعلت في إدارة مستعمراتها فيما وراء البحار، والذي يتضمن تمكين أبناء البلد المحتل من المشاركة في الإدارات الفرعية ، أما هرم الإدارة والذي يتضمن دوائر اتخاذ القرار فيكون من نصيب البريطانيين سواء كانوا مدراء مدنيين أو عسكريين وهذا ما طبق في إدارة المعارف بإقليم طرابلس بأن كان مديرها ضابطاً بريطانياً وهو الميجر ستيل جريج(STEELE GREIG)[3] ، والمراقب للمعارف المستر سكوت(SCOTT)[4] ، وعين الفلسطيني عبدالحافظ كمال مسؤولاً عام عن شؤون المعارف العربية [5] ، وثريا الشافعي من مصر

---

(1) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(2) المصدر نفسه .

(3) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص 5.

(4) (المراقب العام يتفقد مدارس الدواخل) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 2021 ، السنة السابعة ، 7 فبراير 1950م.

(5) (إنشاء دورة تدريبية للمعلمين) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1726 ، السنة السابعة ، 22 فبراير 1949م.

كمفتشة عن المدارس العربية للبنات[1] ، أما المفتشين عن المدارس العربية في المقاطعات فكانوا معلمين ليبيين[2]. من هنا نجد أن أعلى سلم إدارة المعارف كان بريطانياً، ووسطه موظفون عرب بلدانهم تحت الحكم البريطاني ، وقاعدته موظفون ليبيون .

كما عملت الإدارة العسكرية البريطانية على تنظيم المراقبة على المدارس العربية بأن جعلت مفتشاً عاماً على كل مقاطعة بما فيها المقاطعة الشرقية التي تتبعها متصرفية زليتن ، والتي قسمت على ثلاث مراقبات وهي : مراقبة الخمس ومراقبة ترهونة ومراقبة مصراتة ، يدير كل منها مساعد مفتش ، وكانت مدارس متصرفية زليتن يتم متابعتها من قبل مساعد مفتشية الخمس . وعملاً باللامركزية في الإدارة التعليمية عين مفتشٌ ليبيٌ في كل مقاطعة ، وتم بشيء من المرونة الإدارية تحديد مسؤوليات المفتشين ومدراء المدارس والمعلمين ، إذ كان للمعلمين حق الاتصال المباشر بقسم التعليم [3] ، وأصبح من مهام مفتش المقاطعة الشرقية الذي يقيم بمدينة مصراتة - مركز المقاطعة - زيارة كل مدارس المقاطعة بشكل دوري، والعمل كحلقة وصل بين كبير موظفي المقاطعة وكبير موظفي المعارف وموظفي المدارس ، أما مساعد التفتيش بالخمس فكان تحت إدارة مفتشية المقاطعة ، ومن مهامه زيارة مدارس متصرفية زليتن مرة كل شهر، للاطلاع على النظام والنظافة في المدارس ، ومراجعة سجلات تحضير الدروس الخاصة بالمعلمين ، للاطلاع على كيفية التدريس وتطبيق المناهج الدراسية ، وإبداء ملاحظاته فيها كتوجيهات للمعلمين ، والاطلاع على دفاتر الحساب والكتابة الخاصة بالتلاميذ[4] . والتنسيق مع إدارة مفتشية المقاطعة الشرقية[5] وإدارة متصرفية زليتن[6] وعميد بلديتها [7] ، لحل العقبات التي تواجه العلمية التعليمية بالمتصرفية . ومن أبرز المفتشين على مدارس متصرفية زليتن عبدالله الأمين الشريف، وإسماعيل السويح وسليمان الباروني[8] ، وعبد الغني البشتي [9] .

([1]) (حديث لمفتشة المعارف العربية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1728 ، السنة السابعة ، 16 فبراير 1949م.

([2]) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص52.

([3]) المصدر نفسه ، ص52، والملحق رقم 8 ، ص86.

([4]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([5]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير موظفي المعارف إلى ضابط متصرفية زليتن بخصوص توجيهات عمل المفتشين بالمدارس ، 1949/7/14م، ص71.

([6]) ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مساعد التفتيش إلى متصرف زليتن حول اضطراب العمل في المدارس ، 1951/11/22م ، ص140.

([7]) ملف متفرقات ، رسالة من مفتش المعارف إلى عميد بلدية زليتن بشأن اضطراب العمل في المدارس ، 1949/11/10م.

([8]) أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([9]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مراقب مدارس زليتن إلى متصرف زليتن ، 1951/8/11، ص140.

وقد قام المراقب العام للمعارف بإقليم طرابلس المستر سكوت(SCOTT) بجولة تفقدية في مدارس المقاطعة الشرقية من بينها مدارس متصرفية زليتن استمرت أربعة أيام ، اجتمع خلالها بالمفتشين ومدراء المدارس والمعلمين بها ، ومستفسراً عن احتياجات التلاميذ بالمدارس ، واستمع إلى رغبات الأعيان ومشايخ القبائل بمدن المقاطعة فيما يخص التعليم [1].

كما زار المدرسة المركزية العربية للبنين إلى جانب المفتشين ، عدد من الشخصيات الأخرى للاطلاع على سير العملية التعليمية بالمتصرفية ، من أهمهم : الضابط السياسي بالمتصرفية ومفتش البوليس الانجليزي وبعض الضباط في عام 1943م ، والحاكم العام لإقليم طرابلس الجنرال بلاكلي (BLAKLY) في عام 1944م ،وكبير موظفي التعليم (مدير المعارف) ستيل جريج (STEELE GREIG) ومدير شؤون المعارف العربية عبدالحافظ كمال في عام 1945م[2].

ج) الدورات التأهيلية للمعلمين .

المعلمون الليبيون الذين عينوا في المدارس العربية في العهد الايطالي أنيط بهم تدريس مادتي اللغة العربية والدين الإسلامي ، أما المواد الاجتماعية والتطبيقية فكانت تدرس من قبل المعلمين الايطاليين ، وبانتهاء الاحتلال الايطالي أصبح هناك نقص في عدد المعلمين الأكفاء الذين يدرسون المواد العلمية ، مما استوجب على الإدارة العسكرية البريطانية في عام 1944م إعارة مفتشين من فلسطين لأجل إعداد المناهج التعليمية ، وتدريب المعلمين الليبيين على تدريس المواد العلمية بطرق التدريس الحديثة [3].

ولأجل الإسراع في تأهيل المعلمين تم إرسال ستة عشر معلماً إلى مصر في عام 1945م ، للتدريب على الإدارة المدرسية وعلم النفس التربوي ، إلا أن الدورات التأهيلية في مصر أوقفت ، بسبب خوف الإدارة العسكرية البريطانية من تأثر المعلمين الليبيين بالمد القومي العربي الذي كان سائدًا في مصر والدول العربية ، مما سيكون له تأثير على الأوضاع السياسية في إقليم طرابلس [4].

ولمعالجة مسألة نقص المعلمين تعاقدت إدارة المعارف العربية بشكل مؤقت مع بعض المتعلمين ممًا درسوا في الزوايا العلمية أو المدارس الايطالية لسد العجز في المعلمين بالمدارس الابتدائية[5] ، كما أنها سعت منذ العام الدراسي 1945- 1946م لفتح مدرسة ثانوية من أجل

---

(1) (المراقب العام يتفقد مدارس الدواخل) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 2021 ، السنة السابعة ، 7 فبراير 1950م.

(2)أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

(3) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص46.

(4) المصدر نفسه ، ص 53.

(5) محمد إبراهيم الصاري،إبراهيم رحومة الصاري ترجمته ونتاجه الأدبي،ط1،مكتبة بن حمودة،زليتن،2017م،ملحق الوثائق،وثيقة رقم4، ص399.

تخريج معلمين للتدريس في المرحلة الابتدائية ، إلا أنها انصرفت عن هذه الفكرة بحجة أنها تحتاج إلى مصاريف باهظة لا تستطيع توفيرها في ذلك العام ، وأن هذه الخطوة ينبغي تأجيلها حتى يجتمع الحلفاء ويقرروا مصير ليبيا كونها كانت مستعمرة تابعة لايطاليا ، وحتى تأسس حكومة بها[1]. وانصرفت بذلك عن فكرة تأسيس مدرسة ثانوية لإعداد المعلمين بفكرة أخرى جديدة هي إنشاء دورات تعليمية صباحية ومسائية ، لكل من تحصل على الشهادة الابتدائية ويرغب في أن يكون معلماً ، بتأهيله علمياً وتربوياً للقيام بمهمة تدريس صفوف المرحلة الابتدائية ، بعد أن ينجح في الامتحان الذي يعقد في نهاية الدورة التدريبية [2].

واشترط للالتحاق بهذه الدورات أن لا يقل عمر المتدرب عن ثمان عشرة سنة ، وأن يكون حاصلاً على الشهادة الابتدائية ، وأن يدفع أجرًا قدره ثمانين ليرة عسكرية شهريًا عن كل مادة ، والدراسة بها تستمر خمسة أيام في الأسبوع بمعدل حصتين في اليوم الواحد ، ويخصص اليوم السادس لمحاضرة عامة في المواد المختلفة. والمواد الدراسية التي تدرس في هذه الدورة هي: اللغة العربية والأدب العربي والتاريخ والجغرافية والأشياء الطبيعية[3] .

كما حدث تطور كبير في دورات إعداد المعلمين بتعيين المعلم عبدالحكيم جميل المستعار من إدارة المعارف بالسودان مشرفًا عاماً على هذه الدورات ، حيث طبقت أساليب تربوية وطرق تعليمية حديثة تجمع بين النظري والعملي، كما أدخلت مادة اللغة الانجليزية والأشغال اليدوية وأعطيت دروس عن كيفية المناظرة والانتقاد[4] ، إلى جانب المواد العلمية المعتادة التي أوكل تدريسها إلى جملة من المعلمين المتخصصين وهم : الشيخ خليل القماطي في مادة علوم الدين ، والشيخ محمود عمر المسلاتي في مادة الإنشاء والأدب ، والشيخ محمد علي المجراب في مادة قواعد اللغة العربية ، وفؤاد الكعبازي في مادة الطبيعة والكيمياء والفنون الجميلة ، ورجب رحومة في مادة الرياضيات ، وحسونة جبارة في التاريخ ، وعلى الساعاتي في مادة الجغرافية ، ومحمد توفيق حمودة ومراد بك درنة في مادة الدروس التطبيقية[5]. وكان لهذه الدورات أثر كبير على تحسن المستوى التربوي والتعليمي لمعلمي متصرفية زليتن من خلال ما شاهده الباحث لبعض السجلات العمومية للمعلمين.

([1]) (إعلان دورة للمعلمين) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 758 ، السنة الثالثة ، 7 نوفمبر 1945م.

([2]) المصدر نفسه.

([3]) (لجنة الثقافة بدائرة المعارف تفتح دورة مسائية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 806 ، السنة الثالثة ، 19 يناير 1946م.

([4]) (مفاجأة سارة تطور كبير في دورة المعلمين) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 889 ، السنة الرابعة ، 1 مايو 1946م.

([5]) (دورة جديدة لإحراز الشهادة المسلكية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 921 ، السنة الرابعة ، 9 يونيو 1946م.

ولحاجة إدارة المعارف للمعلمين بعد التوسع في فتح المدارس الابتدائية في إقليم طرابلس بشكل عام ومتصرفية زليتن بشكل خاص ، ولرغبة الكثير من المواطنين بمزاولة مهنة التعليم ، قامت إدارة المعارف بفتح دورات تأهيلية ليلية حددت رسوم الاشتراك بها بـ 300 ليرة عسكرية ، وطبق فيها المنهج المخصص للمعلمين مع إعطاء دروس في التربية وطرق التدريس ، وساهم في تدريس هذه الدورات معلمون متخصصون وهم : عبدالحافظ كمال في مواد علم النفس وإدارة الصفوف وأساليب التدريس والتعليم العملي . ومحمود البشتي في مادتي اللغة العربية والدين ، ومحمد توفيق في مادة الرياضيات ، والصادق عبد الرحمن في مواد الصحة والأشياء الطبيعية ، وإبراهيم الفلاح في مادتي التاريخ والجغرافية[1].

وأجريت في نهاية الدورات التأهيلية امتحانات للطلبة أو المعلمين الذين زاولوا مهنة التعليم من قبل بصفة مؤقتة[2] ، وتحصلوا بموجبها على ما كانت تعرف في ذلك الوقت باسم الشهادة المسلكية والتي هي شهادة المعلمين الابتدائية[3]، الصادرة عن الحكومة العسكرية البريطانية وبإمضاء الضابط الأعلى لشؤون المعارف[4] ؛ ومن بين المعلمين المتحصلين على هذه الشهادة إبراهيم رحومة الصاري [5].وعملت الإدارة العسكرية البريطانية على زيادة مرتبات المعلمين وبوابي المدارس منذ عام 1945م[6]، ثم وضعت الزيادة على أساس سنوي في عام 1949م[7] ، فأصبح بعض المعلمين يتقاضون مرتبًا قدره 3670 وبعضهم الآخر 3946 ليرة عسكرية[8] حسب سنوات عملهم ودرجاتهم الوظيفية ، وهي تساوي حوالي 8.220 جنيه إسترليني وبالمثل بالجنية الليبي الصادر في عام 1952م [9].والجدول الآتي يوضح أسماء بعض المعلمين الذين قاموا بمهنة التدريس في مدارس متصرفية زليتن مابين عامي 1943- 1951م[10].

([1]) (إنشاء دورة تربوية للمعلمين) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1726 ، السنة السابعة ، 22 فبراير 1949م.

([2]) محمد إبراهيم الصاري ، مصدر سابق ، ملحق الوثائق ، وثيقة رقم 3 ، ص 398.

([3]) (الامتحانات المسلكية في المعارف) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 871 ، السنة الرابعة ، 9 أبريل 1946م.

([4]) (المعلمون يستلمون شهاداتهم) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 916 ، السنة الرابعة ، 30 مايو 1946م.

([5]) محمد إبراهيم الصاري ، مرجع سابق ، ص 399.

([6]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مدير مدرسة زليتن المركزية العربية إلى مفتش المقاطعة الشرقية بشأن زيادة مرتبات المعلين والبوابين ، 1945/5/16م ، ص70.

([7]) (تدشين المدرسة الثانوية بالزاوية) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1699 ، السنة السادسة ، 4 يناير 1949م.

([8])أرشيف المدرسة المركزية ، سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات ، مصدر سابق .

([9]) حسن سليمان محمود ، مرجع سابق ، ص250.

([10]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير موظفي التعليم إلى موظف الشؤون المدنية بزليتن بخصوص المعلمين العرب الليبيين للعام الدراسي 1947- 1948م ، بتاريخ 21 ، 25، 29 / 9 /1951م. ص22،18،16،15؛ أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

جدول رقم (10) أسماء بعض المعلمين الذين قاموا بمهنة التدريس في مدارس متصرفية زليتن بين عامي 1943- 1951م

ت	اسم المعلم	سنة ميلاده ومكان سكنه	المدرسة التي درّس بها
.1	محمد زايد الخويلدي	1926 زوارة	المركزية بنين
.2	إبراهيم رحومة الصاري	1918م زليتن	المركزية بنين
.3	أحمد المبسوط	زليتن	المركزية بنين وبنات
.4	المهدي الصديق التومي	طرابلس	المركزية بنين
.5	محمد نور الدين التركي	تاجوراء	المركزية بنين
.6	حسن محمد الحداد	- [1]	المركزية بنين
.7	عبد السلام سليمان نديشة	زليتن	المركزية بنين والجمعة
.8	الصديق عمر التومي	طرابلس	المركزية بنين وبنات
.9	آسيا النعمي	طرابلس	المركزية بنات
.10	العارف التركي أبوذيب	زاوية الدهماني طرابلس	المركزية بنين
.11	عبد القادر الجهاني	زاوية الدهماني طرابلس	المركزية بنين
.12	جمعة عبد السلام العرادي	طرابلس	المركزية بنين
.13	أنيسة فائقة الصديق التومي	1636م طرابلس	المركزية بنات
.14	بدرية بالحاج بشير	1934م طرابلس	المركزية بنات
.15	عبدالله محمد الدعبوب	1919م طرابلس	المركزية بنين
.16	مناني الصغير	طرابلس	المركزية بنات
.17	بشير عبدالله الصاري	زليتن	المركزية بنين
.18	الميساوي علي الترهوني	-	المركزية بنين
.19	السنوسي علي الترهوني	-	المركزية بنين
.20	السنوسي جبران	-	المركزية بنين
.21	عبد الرحمن حمودة	-	المركزية بنين
.22	مصطفى اليعقوبي	زليتن	المركزية بنين
.23	محمد المهدي علي فتح الله	طرابلس	المركزية بنين
.24	عائشة النعمي	طرابلس	المركزية بنات
.25	الصديق محمد الحجاجي	سوق الجمعة	المركزية بنين
.26	محمد خير	-	المركزية بنين

([1]) المصادر لم توضح سنة ميلاد بعض المعلمين ولا مكان سكنهم.

ت	اسم المعلم	سنة ميلاده ومكان سكنه	المدرسة التي درّس بها
.27	بشير إبراهيم الترهوني	زليتن	المركزية بنين والفواتير
.28	علي كامل خماج	-	الفواتير
.29	الهاشمي محمد خليل الوداني	-	الفواتير
.30	علي محمود انديشة	زليتن	الفواتير وكادوش
.31	إبراهيم انديشة	زليتن	زدو
.32	سعيد يوسف العزابي	-	❖[1]
.33	مختار علي معافى	-	❖
.34	إبراهيم شرف الدين	-	❖
.35	محي الدين الزقوزي	-	❖
.36	الهاشمي بن غشير[2]	-	الجمعة
.37	الكوني علي[3]	-	الجمعة
.38	السنوسي السايح الأشهب[4]	زليتن	الجمعة
.39	محمد عزيز	زليتن	الجمعة
.40	المختار النعاس[5]	تاجوراء	ماجر
.41	المبروك البشير فرعون[6]	العجيلات	ماجر
.42	سالم بن علي بن سالم[7]	-	زدو
.43	ابراهيم انديشة[8]	زليتن	زدو

([1])المصادر لم توضح المدارس التي درس بها هؤلاء المعلمين .

([2]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من مفتش الخمس إلى متصرف زليتن بشأن غياب التلاميذ ، 1948/11/30م. ، ص63.

([3]) المصدر نفسه.

([4]) مقابلة أجراها الباحث مع أحمد محمد أحمد البحباح بتاريخ 2019/12/24م ، وهو من مواليد عام 1948م.

([5]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من متصرف زليتن إلى كبير متصرفية المقاطعة الشرقية بشأن تصرف مدراء المدارس أثناء زيارة الملك محمد إدريس السنوسي ، 1951/5/13م، ص123؛ ومقابلة أجراها الباحث مع منصور مسعود غازي بتاريخ 2013/2/28م.

([6]) مقابلة أجراها الباحث مع منصور مسعود غازي بتاريخ 2013/2/28م ، وهو من مواليد عام 1938م.

([7]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من متصرف زليتن إلى كبير متصرفية المقاطعة الشرقية بشأن تصرف مدراء المدارس أثناء زيارة الملك محمد إدريس السنوسي ، 1951/5/13م، ص123.

([8]) ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من القائم بأعمال مدرسة زدو الابتدائية العربية إلى متصرف زليتن بشأن غياب التلاميذ ، 1951/3/5م. ، ص115.

د) دورات محو الأمية .

بما أن الأمية كانت منتشرة بشكل كبير بإقليم طرابلس لذا عملت إدارة المعارف على فتح دورات لمكافحة الأمية بين الشباب وكبار السن الذين منعتهم ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية من الالتحاق بالمدارس ، فتم إعداد دورات لتعليم القراءة والكتابة طيلة السنوات من عام 1945 إلى عام 1951م[1]، واستفاد سكان متصرفية زليتن بشكل مباشر من دورات محو الأمية التي عقدت في مدارسها ما بين عامي 1949- 1951م[2]، كما التحق بالصف الأول لهذه الدورات بالمقاطعة الشرقية في عام 1949م حوالي 866 طالباً من بينهم أبناء متصرفية زليتن ، وقام بإلقاء الدروس عليهم 25 معلماً[3].

هـ) النشاط المدرسي .

تركز النشاط المدرسي بشكل أساسي في المدرسة المركزية للبنين والبنات لوجود عدد كبير من المعلمين والتلاميذ بهما مقارنة بالمدارس الأخرى ، ولكونهما قريبتان من المركز الإداري بالمتصرفية ، لذا كان الاهتمام بهما أكبر من غيرهما من المدارس ، وتمثل هذا الاهتمام في توفير بعض المتطلبات اللازمة للنشاط المدرسي ، ومن أبرز الأنشطة المقدمة :

1- المهرجانات المدرسية : هي احتفالات يقوم التلاميذ بها تحت إشراف معلميهم ، وتحتوي على فقرات ثقافية ورياضية متنوعة ، وعادة ما تقام عند مناسبة معينة ، وبما أن ليبيا لم تحصل على الاستقلال في هذه الفترة (1943- 1951م) ، وكانت تحت سلطة الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية ، لذا أختيرت المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف موعدًا لهذه المهرجانات .

وللمعلمين دور كبير في تدريب التلاميذ على القيام بالأنشطة الثقافية والرياضية المتنوعة لعرضها أمام الجمهور ، حيث قام المعلم محمد خير بتدريب التلاميذ على فن التمثيل من خلال توزيع مشاهد رواية بعنوان وفاء العرب على تلاميذ الصفين الرابع والخامس ، والتي عرضت بمناسبة المولد النبوي الشريف[4] .

([1]) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص56.

([2]) (مكافحة الأمية وتعليم الكبار) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 1707 ، السنة السادسة ، 20 يناير 1949م؛ ومقابلة أجراها الباحث مع عاشور رمضان اجعي المدهم بتاريخ 2010/6/5م ، وهو من مواليد عام 1941م.

([3]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف متفرقات ، رسالة من مساعد التفتيش بالخمس إلى الجهات الإدارية بالمتصرفية وقاضي المدينة حول مكافحة الأمية ، 1949/11/2م.

([4])أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

كما أن السيدة أنيسة فائقة الصديق التومي المعلمة بالمدرسة المركزية للبنات كان لها هذا الدور العظيم، إذ استطاعت أن تزرع الثقة في التلميذات ، وتهيئهن للقيام بأدوار متنوعة في المهرجان الذي أقيم في المدرسة المركزية بمناسبة المولد النبوي الشريف في عام 1950م ، وأمام جمهور من الحاضرين ضم أعيان البلاد ووجهائها ، ومفتش مدارس المقاطعة الشرقية ونائبه . حيث افتتح المهرجان بآيات من القرآن الكريم ، ثم أنشدن التلميذات نشيد استقبال الضيوف ، ومثلن مسرحية تحاكي الخنساء وبنيها الذين استشهدوا في معركة القادسية إبان الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس ، ثم أنشدن نشيدًا وطنيًا ، وأعقب ذلك فقرات أدبية نثرية وشعرية ، وقد لاقى كل ذلك استحساناً من قبل الحاضرين ، وبعد انتهاء فقرات المهرجان قام القاضي الشرعي الشيخ علي العقاب بإلقاء خطاب بليغ موجه للتلميذات ومعلمتهن والحاضرين ، ونوّه على أهمية تعليم البنات تعليمًا أدبيًا والنهوض بثقافة أمهات المستقبل ، كما ألقى مفتش المدارس ونائبه كلمة شَكَر فيها التلميذات ومعلمتهن على ما أبدينه من براعة في التمثيل وفصاحة في الإلقاء والإنشاد[1] .واستمرت المعلمة أنيسة فائقة التومي في عطائها وتوجيهها لتلميذات الصفين الثالث والرابع ، اللاتي مثلن مسرحية في عام 1951م بعنوان راعي الوطن أمام جمهور كان من بينه المتصرف وعميد البلدية والوجهاء .كما كان لها دور في توجيه التلميذات لإنشاء صحيفة مدرسية تصدر كل شهر يعبرن فيها عن نشاطهن المدرسي وميولهن الثقافية . وإلى جانب الحفلات المدرسية فإن التلاميذ وبإيعاز من إدارات المدارس كانوا يُدعون للمشاركة في استقبال الضيوف وخاصة السياسيين منهم ، كاستقبالهم لوفد هيئة تحرير ليبيا برئاسة بشير السعداوي الذي زار المتصرفية في عام 1948م[2] ، واستقبالهم للملك محمد إدريس السنوسي عند مروره بالمتصرفية باتجاه مدينة طرابلس في عام 1951م[3] ، والمشاركة في بعض الاحتفالات الوطنية ، كمناسبة إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها في 21 نوفمبر من عام 1949م بأن لا يتجاوز استقلال ليبيا نهاية عام 1951م، والذي خرج فيه تلاميذ المدرسة المركزية يجوبون شوارع المدينة بأناشيد حماسية ابتهاجًا بهذا الإعلان[4].

2. النزهات الترفيهية والرحلات العلمية: كان هناك نوع من الترفيه يتحصل عليه التلاميذ لتجديد نشاطهم ، وليقطعوا به الرتابة التي تحصل جراء كثرة الحصص الدراسية طوال العام ،

([1]) (احتفال مدرسة البنات بزليتن بذكرى المولد النبوي الشريف) ، صحيفة طرابلس الغرب ، العدد 2020 ، السنة السابعة ، 5 فبراير 1950م.

([2])أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

([3]) أرشيف بلدية زليتن ، ملف المدارس ، ج1 ، رسالة من كبير متصرفية المقاطعة الشرقية بشأن تصرف مدراء المدارس ، 1951/5/13م، ص123.

([4])أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

وهي إما أن تكون نزهة بسيطة ، ولكنها تتكرر عدة مرات قد تصل إلى ثمان نزهات في العام الدراسي ، يخرج فيها التلاميذ إلى أماكن خارج المدرسة وقريبة منها ، حيث يجرون خلالها تمرينات رياضية وألعاباً ترفيهية كالقفز والمسابقات، وتطبيق التلاميذ لبعض المعلومات التي درسوها كمعرفة الأفق والجهات الأصلية الأربعة وغيرها ، أو تكون نزهة سنوية وتسمى بزردة الربيع ، وتقام في فصل الربيع عندما تكون الأجواء دافئة والزهور متفتحة والطقس مناسب للاستمتاع ، فتخرج كل مدرسة بمعلميها وتلاميذها لتختار المكان المناسب لقضائها إما بجوار البحر أو بالأماكن الفسيحة خارج المدينة[1].ومصاريف هذه النزهة غالباً ما تكون تبرعات من المتصرفية، أو من الجمعية الخيرية[2]. كما عملت إدارة المعارف على تسيير رحلة ترفيهية وعلمية إلى مدينة طرابلس خاصة بتلاميذ الصف السادس بالمقاطعة الشرقية ، ومن بينهم تلاميذ المدرسة المركزية بزليتن ، زاروا خلالها عدة أماكن من ضمنها المتحف الطبيعي ومكتبة الأوقاف وبعض المصانع الحديثة[3].

3. النشاط الرياضي : الاهتمام بالنشاط الرياضي في المدارس لم يكن كبيرًا ، حيث إن إدارة المعارف خصصت نصف ساعة فقط بشكل يومي لإقامة التمارين الرياضية بعد استراحة الإفطار ، وقبل دخول التلاميذ إلى الفصول الدراسية. إلا أنه لم تكن هناك حصص في الجدول الدراسي مخصصة لإقامة النشاط الرياضي[4] ، كما كان اعتقاد أولياء أمور التلاميذ أن النشاط الرياضي نوع من اللهو الذي لا فائدة منه ، وينبغي على أبنائهم الاهتمام بدروسهم بدل الاهتمام بالألعاب الرياضية[5] ، إلا أن هذا الاعتقاد لم يمنع معلمي المدرسة المركزية للبنين من إنشاء فريق لكرة القدم من تلاميذ المدرسة ، والذي سافر إلى مدينة الخمس وتبارى مع فريق المدرسة المركزية بها في عام 1947م[6]. وبالرغم من محاولة إدارة المعارف إقامة دوري لكرة القدم بين المدارس في المقاطعة الواحدة ومع المقاطعات الأخر ، إلا أنه لم يلق الاهتمام الكبير ، لتبقى الأنشطة الرياضية نوعًا من الترفيه الذي لا طائل منه وغير مرغوب فيه لدى السكان[7].

([1]) المصدر نفسه.

([2]) أرشيف بلدية زليتن ، التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، تقرير شهر يناير للعام 1951م .

([3])أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

([4]) المصدر نفسه .

([5]) مقابلة أجراها الباحث مع منصور مسعود غازي بتاريخ 2013/2/28م ، وهو من مواليد عام 1938م.

([6])أرشيف المدرسة المركزية سجلات عمومية لبعض المعلمين والمعلمات مصدر سابق.

([7]) ستيل جريج ، مصدر سابق ، ص58.

الخاتمة

من خلال دراسة الباحث لموضوع التعليم الحديث في متصرفية زليتن خلال عهد الإدارة العسكرية البريطانية ، خلص إلى العديد من النتائج يوجزها في الآتي :

- بداية تأسيس المدارس في متصرفية زليتن كان في مركزها ، ثم تلاه فتح مدارس جديدة في قراها ، مما سهل على التلاميذ الالتحاق بالدراسة بها ، ليزداد بذلك عدد المتعلمين تعليماً حديثاً.
- العملية التعليمية بالمدارس كانت تسير على النمط الحديث المخطط له من حيث وضع ضوابط للالتحاق بالدراسة وبداية ونهاية العام الدراسي ، وإيجاد مناهج وكتب للصفوف الدراسية ، واستخدام عملية القياس لانتقال التلاميذ من صف لآخر .
- تعاقبت المناهج المطبقة في مدارس المتصرفية ما بين المناهج الفلسطينية والسودانية ليستقر أخيرًا على المنهج المصري الذي وضعت له أهداف تتماشى مع ظروف المجتمع الليبي .
- غياب التلاميذ وانقطاعهم عن الدراسة ونقص المعلمين المؤهلين والكتب والأدوات المدرسية كانت له بعض الآثار السلبية على سير العملية التعليمية بالمدارس .
- المساعدات المادية والرعاية الصحية المقدمة للتلاميذ كانت لها دور في التحاق التلاميذ بالمدارس واستمرارهم بها .
- استخدام بعض المعلمين للأساليب التربوية في معالجة بعض الصعوبات التي واجهتهم أثناء قيامهم بالتدريس .
- المفتشون التربويون والمدراء الحكوميون كان لهم دور في مراقبة العلمية التعليمية بمدارس المتصرفية ومحاولة إصلاحها .
- عملت إدارة المعارف على إيجاد حلول لمسألة نقص المعلمين وتأهيلهم تربويًا من خلال إقامتها للعديد من الدورات التأهيلية لهم.
- عرفت المدارس شيئاً من النشاط الثقافي إلا أنه كان متركزًا بشكل أساسي بين معلمي وتلامذة المدرسة المركزية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر .

1) وثائق غير منشورة .

أ) وثائق أرشيف بلدية زليتن .

ملف المدارس، الجزء الأول . وملف التقارير الشهرية لمديرية الفواتير ، وملف متفرقات .

ب) وثائق أرشيف مدرسة زليتن المركزية.

سجلات عمومية (دفاتر تحضير دروس) لبعض معلمي مدرسة زليتن المركزية بنين وبنات للأعوام 1943- 1951م.

ج) وثائق خاصة بالباحث .

- الشهادة الابتدائية للمعلم عبدالسلام سليمان انديشة تحصل عليها الباحث من ابنه نجيب .
- وثيقة بخط سالم محمد حمودة عن بعض الأحداث التي حصلت بمدينة زليتن .

د) وثائق خاصة بمحمد إبراهيم الصاري .

2) الوثائق المنشورة .

- وثائق منقولة عن كتاب محمد إبراهيم الصاري بعنوان إبراهيم رحومة الصاري ترجمته ونتاجه الأدبي ، ط1 ، مكتبة بن حمودة ، زليتن ، 2017م ، وثيقة رقم4 .
- وثائق منقولة عن كتاب لخليفة محمد الأحول بعنوان منتقيات من تقارير الإدارة العسكرية البريطانية حول الخدمات الصحية والاجتماعية بولاية طرابلس الغرب، ط1 ، دار الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع ،طرابلس، 2012م، ملحق رقم11.

3) المقابلات الشخصية .

أحمد محمد أحمد البحباح بتاريخ 2019/12/24م. وعاشور رمضان اجعي المدهم بتاريخ 2010/6/5م. و علي عبدالسلام النعاس قنونو بتاريخ 2012/6/25م . وعلي بشير قربنة بتاريخ 2013/5/14م . ومنصور مسعود غازي بتاريخ 2013/2/28م.

4) الكتب .

- ستيل جريج ، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للإقليم ، ت أحمد محمد العاقل ، ط1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 2005م.

- عبد الحافظ كمال ، منهج التعليم الابتدائي ، ط1 ، إدارة المعارف العربية بطرابلس الغرب ، 1948م .

5) الدوريات .

- **صحيفة طرابلس الغرب .**

الأعـــــــــــــــــــــــــداد : 758، 793،806،847 ، 871، 888،889، 916،960،921،992،1699،1707،1717، 1726،1727 ، 1728، ،1763، 2020،2021.

6) التقارير.

ج.و.كول ، تقرير عن الخدمات الاجتماعية في ليبيا ، بعثة الأمم المتحدة للمساعدات الفنية في ليبيا للعام 1952م .

ثانياً : المراجع

1) الكتب .

- حسن سليمان محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ط1 ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1962م .

- حميد فرج الصغير ، تاريخ التعليم في ليبيا من 1551 حتى 2011م ، ط1 ، مكتبة طرابلس العلمية ، طرابلس، 2011م.

- رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، ط1 ، دار التنمية للنشر والتوزيع ، 1972م

- عمر محمد التومي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، ط1 ، جامع الفاتح ، طرابلس ، 2001م .

2) الرسائل العلمية .

- إبراهيم حسين عبدالله ، مدينة زليتن خلال العهد العثماني الثاني 1835- 1911م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم ترهونة ، قسم التاريخ ، 2004م.

- فتحي سالم الزريقاني الحياة الثقافية في مدينة زليتن 1951- 1969م جامعة مصراتة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، 2014م.